أَعْظَمْ مِنْ نَبِيْ

ألوهية المسيح، من الأناجيل

القِس باسم أدرنلي

القدس – 2025 (الطُبعة 1)

نشر الكنيسة المفتوحة

info@alkanisa.org

مقدمة عن الكتاب

* يتناول هذا الكتاب 127 نص، مُعظمها **شهادات المسيح عن ذاته بلسانه**، من الأناجيل تؤكد وتُوَضِّح لنا أن المسيح هو الله (وتسمى أيضًا: ألوهية المسيح أو لاهوت المسيح)؛ وهي أساس إيماننا المسيحي. عندما نقول 127 نص، لا نقصد بها 127 آية، بل نصوص مكونة من عدة آيات؛ معظمها متكرر في أكثر من إنجيل. أي عدد الآيات التي تبرهن ألوهية المسيح من الأناجيل مع تكرارها تتعدى بحسب تقديري الـ 400 آية!

* السبب في بحث ألوهية المسيح بشكل خاص من الأناجيل؛ هو التركيز بشكل كبير على شهادة المسيح

نفسه عن ذاته. وطبعًا باقي العهد الجديد غني جدًا بهذا الموضوع الجوهري.

* لقد حاولت في هذا الكتاب عدم ذِكر أية آية من خارج الأناجيل. إلا إذا كانت آية تساعدنا على فهم الآية المطروحة من الأناجيل.

* تمت كتابة الكتاب بحجم كتابة كبيرة وحواشي صغيرة، ليكون مناسبًا لقراءة التلفون؛ ليُسَهِّل على إنسان عصرنا الحاضر قراءته على تلفونه بسهولة، وفي وضع التلفون العمودي وليس الأفقي؛ دون الاضطرار لتكبير الخط.

* طبعًا يحتوي هذا الكتاب على صفحات، لكن أوصي لك أخي القارئ أن تستدل بأرقام النصوص (من 1 إلى 127). كل رقم يمثل آية أو نص من الأناجيل يبرهن

ألوهية المسيح. فبهذه الأرقام تقدر أن تستدل على مكانك في الكتاب.

* حاولت في هذا الكتاب أن أُكَثِّر من الآيات ونصوصها، وأقلل من الشرح عنها. لكي يُستخدم أيضًا ككتاب للتأمل اليومي الذي فيه مهم جدًا التلامس أكثر مع كلمة الله ذاتها. كل يوم ممكن أن تقرأ وتتأمل على رقم نص، أو أكثر، من النصوص.

* هدف الكتاب ليس بالضرورة أن تحفظ كل النصوص هذه، التي تبرهن ألوهية المسيح. لكن الهدف هو أن تُدَرَّب حواسك الروحية؛ حتى إذا قرأت النص مرة أخرى بعد مدة من الزمن، تتذكر أن هذه الآية أو تلك فيها دلالة على ألوهية المسيح.

* ستجد في الآيات بعض الكلمات في اللون الأحمر؛ لتسليط الضوء على الجزئية التي سندرسها من الآيات. أيضًا قد تجد في وسط الآيات بين أقواس، كلمات باللون الأزرق، هي ليست من نص الآية، بل هدفها إيضاح شيء بخصوص العبارة السابقة لها.

* بعد النقاط ستبدو للقارئ كأنها تعيد ذاتها؛ مثل إبراز أن المسيح هو معطي المواهب والوزنان للمؤمن، معطي سلطان للمؤمن، معطي السلام، الراحة...إلخ. نعم هي متشابهه، لكن مختلفة بشكل كبير عن بعضها البعض. والمسيح الذي مَيَّزها، مُستحق أن يجعلنا نسلط الضوء على تميُّزه بكل واحدة منها.

* الكتاب مكتوب بشكل غير أكاديمي، وبطريقة بسيطة سلسة، صالحة للشباب الباحث والإنسان البسيط؛

وللمتقدمين في الإيمان أيضًا. ويسد احتياج كبير في زمنا الحالي؛ الذي نرى فيه ازديادًا في التشكيك بألوهية المسيح.

* في أواخر الكتاب، ستجد صفحة فيها روابط لمقالات وفيديوهات تُفَسِّر قضايا مُكَمِّلة لهذا الكتاب؛ أوصي لك بأن تطلع عليها. مثل شرح الثالوث، تداخل الألوهية مع إنسانية المسيح، شرح معنى كناية "ابن الله"...

* أيضًا، لمساعدتك للبحث عن آيات معينة تريد أن تطلع على ما هو مكتوب عنها. أوجت لك فهرت لدليل الآيات، أيضًا في آخر الكتاب، لكي يساعدك أن تبحث عن آيات معينة، وتجد في أي نقطة من الـ 127 ذُكرت (لا زال تحت العمل).

*** نوصي أيضًا فحص رابط الكتاب بشكل مستمر، لتحصل على أحدث نسخة منه، وباستمرار:**

كتاب: أعظم من نبي (ألوهية المسيح، من الأناجيل)

محتويات الكتاب

* من هو يسوع، من بداية إنجيل متى: النقطة 1
* نصوص تساوي الابن بالآب: النقاط 2-14
* نصوص تطرح مواضيع مختلفة، تبرهن أُلوهية المسيح: النقاط 15-97
* المسيح أعظم من جميع الأنبياء بحقيقة من هو، وبأعماله: النقاط 98-112
* آيات مُستشهد بها من العهد القديم، بطريقة تبرهن ألوهية المسيح: النقاط 113-127
* صلاة لطلب المسيح والخلاص.
* ملحق روابط مهمة للدراسة.

مَنْ هو يسوع
من بداية إنجيل متى
(النقطة 1)

وحي متى في فصله الأول، يقدم لنا ثلاث حقائق عن شخصية المسيح: الملك المسيح، مُخَلِّصْ العالم، والله الظاهر في الجسد.

وهذه الحقائق هي جوهر إيماننا المسيحي، التي تظهر في أول فصل من متى! فتصور عظمة وحي الله، حيث اختارت المشيئة الإلهية أن تكون بداية العهد الجديد كله، بهذه الحقائق الثاقبة الأساسية من جوهر إيماننا المسيحي، ومن أول إصحاح!

هو الملك المسيح، ابن داود:

"1 كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ" متى 1

هذه هي الحقيقة الأولى التي يقدمها لنا مطلع إنجيل متى عن حقيقة المولود. فنرى في أول آية أنه كلا كلمتي، "المسيح" و "ابن داود"، تتكلمان عن المسيح الملك الأبدي الآتي: "وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ" (لوقا 1: 33). كما يؤكد وحي متى أيضًا في الفصل الثاني:

"1.. إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ 2 قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟.." متى 2.

هو يخلصنا من خطايانا:

"21 فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ" متى 1.

ويقدم أيضًا مطلع إنجيل متى، حقيقة ثانية هامة عن المسيح المولود. وهو أنه أتى ليخلص شعبه من خطاياهم، كما تقول الآية.

وبحسب ما أعلنه يوحنا المعمدان، المسيح هو مُخَلِّص العالم كله أيضًا:

"29 وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ!" يوحنا 1.

أي نفهم من الآيتين، ومن نصوص عديدة، أن إرسالية المسيح بدأت أولاً من اليهود، الذين أفرز منهم رسلاً، ليأخذوا بشارة الخلاص لجميع العالم والأمم والشعوب (متى 28: 19-20 ومرقس 16: 15-16).

1- هو الله الحاضر معنا بالجسد:

نستطلع ثالث حقيقة يقدمها وحي متى من بداية إنجيله، وهي أنه "الله معنا":

"22 وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: 23 «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا" متى 1.

نستدل من النص أعلاه، أول شهادة على ألوهية المسيح، وذلك لسببين:

الأول: لماذا يفسر الوحي معنى كلمة "عِمَّانوئيل" البديهي!؟

من المعروف لدى جميع الباحثين، أن وحي متى كُتب ليبرهن لليهود أن يسوع هو المسيح المنتظر، مُخَلِّص العالم. لذلك نجد متى يقتبس من العهد القديم، أكثر من

جميع الأناجيل الثلاثة. وذلك ليبرهن لليهود أن يسوع هو المسيح. وذلك بحسب نبوات كثيرة من العهد القديم، التي يؤمن بها اليهود.

والسؤال هنا هو: لماذا يُفَسِّر وحي متى معنى كلمة "عِمَّانوئيل" لليهود!؟

إن كلمة "عمانوئيل" هي كلمة بديهية لا تحتاج أن تفسرها لليهودي! "عِمانو (معنا) إيل (الله)"؛ فأي طفل يهودي يعرف معناها! هي مثل اسم "عبدالله" لدى العرب، على سبيل المثال؛ لا تحتاج أن تفسر معناه للقارئ العربي؛ لتقول له أنها تعني عبد الله!

لكن نجد أنه من تفسير الوحي لها، يقدم لنا الحقيقة الثالثة عن حقيقة يسوع المولود. إنه ليس فقط المسيح الملك المنتظر، وليس فقط مُخَلِّص العالم؛ لكنه أيضًا هو الله

الحاضر معنا في الجسد – عمانوئيل. وهذا هو الدليل الأول على ألوهية المسيح من الأناجيل.

الثاني: تبديل كلمة "وتدعو" بالمفرد، لـ "ويدعون" بالجمع!

السبب الثاني الذي يؤكد أن الآية تبرهن ألوهية المسيح، هو التغيير التفسيري الذي يُحْدِثه الوحي للآية الأصلية. في نص متى أعلاه يقول "ويدعون" (بالجمع)؛ وفي نص إشعياء الذي استشهد به، يقول: "14.. وَتَدْعُو (بالمفرد) اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»." إشعياء 7 (نص أوحي قبل المسيح بـ 735 سنة).

وهذا التغيير وضعه الوحي لكي يُفَهِّم القارئ أن المسيح لن يُدعى "عمانوئيل" حرفيًا (أي لن يكون اسمه عمانوئيل)؛ لكن أتباعه (بالجمع) "يدعون" المولود "الله

معنا". أي سيدركون أن ذلك المولود، يسوع، سيكون الله الظاهر في الجسد؛ والساكن فيهم إلى الأبد. كما قال لهم المسيح أيضًا في نهاية نفس وحي متى: "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" متى 28: 20.

وفعلا هذا هو أساس وجوهر إيماننا المسيحي، أن المسيح هو الله الظاهر في الجسد؛ وهذا النص هو الدليل الأول على ألوهية المسيح.

أيضًا نرى بعد آية إشعياء 7 المُستشهد بها أعلاه، بفصلين؛ يفسر لنا وحي إشعياء حقيقة من هو هذا المولود، ويقول:

"6 لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ" إشعياء 9.

في نفس الوقت أيضًا، نلاحظ من آية إشعياء 9 السابقة التي تشهد أن المسيح المولود هو "إلهًا قَديرًا". إن البشير متى في وحيه يؤكد لنا أن دلالة نص إشعياء 9 السابق، هو نص نبوي يدل على المسيح (متى 4: 14-16؛ أيضًا راجع شرح النقطة رقم: 116).

نصوص تساوي الابن بالآب

(النقاط 2-14)

2- أي شيء يعمله الآب، للابن السلطان أن يعمله!

"19 فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الاِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الاِبْنُ كَذَلِكَ." يوحنا 5

مع أن مطلع الآية يظهر أن الابن خاضع للآب، وكأن الآب أعلى من الابن. لكن بالشطر الثاني، ينفي هذا المفهوم؛ حيث يؤكد أن للابن القدرة لعمل نفس ما يعمله الآب تمامًا: "لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الاِبْنُ كَذَلِكَ"!!

ليس لها حل، سوى أن المسيح مشترك في نفس الذات الإلهية للإله الواحد.

3- الابن يحيي من يشاء، كالآب:

"21 لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الاِبْنُ أَيْضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ." يوحنا 5.

للابن نفس السلطان لإحياء البشر الذي لدى الآب!!

ليس لها أيضًا حل، سوى أنهما أقنومان لجوهر إلهي واحد. (أقنوم هي كلمة سريانية تعني: شخص، طبيعة، ذات، ماهية، أو كيان)

4- المجد لله وحده، لكن للمسيح أيضًا:

"23 وَأَمَّا يَسُوعُ فَأَجَابَهُمَا: «قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ" يوحنا 12.

ونرى المسيح يطلب من الآب أن يمجده، لكن كيف؟ فالله لا يعطي مجده لآخر!! (إشعياء 42: 8).

"1 تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً...

24 أَيُّهَا الآبُ أُرِيدُ أَنَّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ" يوحنا 17.

من الآيات، نعلم أنه من المستحيل أن يعطي الله مجده لآخر؛ لكن في نفس الوقت، نرى أن مجد الله الآب، يكمن في تمجيد الله الابن: "مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضاً"!! لا فصل بين مجديهما، بل هم شركاء في نفس

مجد ذات الله الواحد. عندما يمدح شخص جسدي، يمدحني. وعندما يمدح نفسي (أي فكري)، يمدحني؛ لأن جسدي ونفسي مشتركان في جوهر الإنسان الواحد – أنا.

5- المسيح هو من يُعَمِّد المؤمنين بالروح القدس والنار!

المسيح قال لنا أنه، سيطلب من الآب أن يرسل الروح القدس:

"16 وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ... 26 وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ." يوحنا 14.

لكن أيضًا يخبرنا المسيح أن هو الذي سيرسل الروح القدس!!

"7 لكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ." يوحنا 16.

لقد شهد يوحنا المعمدان أن الذي سيأتي بعده، المسيح، سيعمد المؤمنين بالروح القدس:

"11 أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ" متى 3 (أيضًا مرقس 1: 8 ولوقا 3: 16).

لكن في نفس الوقت، نرى الوحي يؤكد أن المسيح أخذ موعد الروح القدس من الآب (يوحنا 16: 7). وقال أيضًا

أن الله الآب يعطي الروح القدس (لوقا 11: 13 ويوحنا 14: 16 و26 و15: 26).

ليس لهذه الآيات حل، سوى ما يقصد بها الوحي تمامًا؛ لا فصل بين المسيح والذات الإلهية الواحدة.

6- الارتباط والاستبدال بين المسيح والآب!!

"21 «لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 22 كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ 23 فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!" متى 7.

نرى المسيح في الآيات السابقة، يقول أنه هو رب المؤمنين، وذلك بقوله: " لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ".

لكنه في نفس الوقت، يدعو المؤمنين أن يعملوا مشيئة الآب، بعدما يطلبوا باسم المسيح، داعينه كالرب لهم!

فنعم، نصلي للآب، باسم الابن، لأن المسيح هو القناة الإلهية للآب التي تعمل فينا وفي عالمنا.

7- شعب الله الآب، أصبح شعب المسيح!

"6 «أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي وَقَدْ حَفِظُوا كلاَمَكَ... 10 وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ."

يوحنا 17.

نعم يقول المسيح في صلاته للآب، عن شعب الرب، أنهم "كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي"!! نعم شعب الله، هم شعب المسيح، كلاهما سيان؛ لأنه المسيح مساوٍ للآب في الجوهر.

8- المسيح يملك كل ما للآب!

"15 كُلُّ مَا لِلآبِ هُوَ لِي. لِهَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" يوحنا 16.

كيف كل ما للآب، هو للمسيح!؟ مستحيل أن يسمح الله بأن يعطي شيك مفتوح من السلطان والمجد الإلهي واللاهوتي لإنسان! فهو لا يعطي مجده لآخر؛ إذًا لا فصل بين المسيح والذات الإلهية الواحدة.

9- المسيح هو من يستجيب للصلاة!!

"13 وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. 14 إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ (أي المسيح هو من يستجيب للصلاة!)." يوحنا 14.

هنا يعلن أن المسيح هو من يستجيل لصلاة المؤمن عندما نصلي للآب! لكن نعلم أن الله وحده من يستجيب للصلاة،

فالله هو سامع الصلاة!!

"2 يَا سَامِعَ الصَّلاَةِ، إِلَيْكَ يَأْتِي كُلُّ بَشَرٍ... 5 بِمَخَاوِفَ فِي الْعَدْلِ تَسْتَجِيبُنَا يَا إِلهَ خَلاَصِنَا" مزمور 65.

نعم الله هو سامع الصلاة، وهو من يستجيب لها؛ عن طريق اقنوم الابن؛ لأنه الذراع التنفيذي للذات الإلهية (راجع آخر فقرة من نقطة 120).

10- الإيمان بالله، هو الإيمان بالمسيح:

"44 فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي" يوحنا 12.

"1 لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي" يوحنا 14.

لم يتجرأ أحدٌ من الأنبياء الصادقين بأن يطلبوا من المؤمنين بأن يؤمنوا بهم. فكانوا يختفون من المشهد تمامًا، ليظهر الله وحده دون شركاء. ويطلبوا من المؤمنين بأن يؤمنوا بالله وحده. لكن نجد العكس مع المسيح، حتى يوحنا المعمدان يقول للمؤمنين:

"36 الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ»." يوحنا

3 (أنظر أيضًا يوحنا 5: 24 و6: 29 و40 و7: 38 و8: 24 و12: 44).

إذا الإيمان بالمسيح، مرتبط بالإيمان بالله، كما قالت آية يوحنا أعلاه: "1.. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي" يوحنا 14.

نعم لا يمكن أن يطلب الله من المؤمنين بأن يؤمنوا بسواه؛ لكن من يؤمن بالمسيح، يؤمن بالآب، لأنه لا فصل بين الله الآب والمسيح.

11- يستحق نفس الإكرام كالله الآب!!

"23 لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ" يوحنا 5.

مستحيل عدم اعتبار قول المسيح هذا أنه ليس شركًا بالله؛ إن لم يكن المسيح هو نفس الله ذاته! كيف يقدر شخص عادي أن يعلن أنه يستحق نفس الإكرام كالله خالقه!؟ إلا إذا كان لا فصل بين الله والمسيح. فمن يكرم نفسي، يكرمني؛ ومن يكرم جسدي، يكرمني ومن يكرم روحي يكرمني. لأنه لا فصل بين نفسي وجسدي وروحي، أنا الإنسان الواحد المثلث الكيانات. كذلك الابن والآب، المسيح والله.

12- معرفة الله هي معرفة المسيح:

قال المسيح بصلاته الأخيرة للآب:

"3 وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" يوحنا 17.

كيف يمكن أن يربط نبي مخلوق، بين معرفة المؤمنين لله ومعرفة المؤمنين له!؟ خاصة بوضع عقدة تحصر المعرفة لله وحده؛ كما في قول المسيح "أن يعرفوك أنت الإله.. وحدك"، وبعدها يضيف عليها ويقول "ويسوع المسيح.."!! كيف الله وحده، ويضاف إليه المسيح!؟ إلا إذا كان المسيح والله أقنومين لنفس جوهر الإله الواحد! (راجع معنى كلمة "أقنوم"، تحت نقطة 3).

وذلك لأن المسيح بَهَاءُ مَجْد الله وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ (عبرانيين 1: 3).

لذلك عندما نتوب ونأخذ قرار لنعرف الله؛ وتعني باللغة الكتابية، الدخول بعلاقة حية مع الله. هذا يعني أننا قررنا أن نتخذ المسيح ربًا على حياتنا، ونعرف المسيح أكثر وأكثر، كما يقول الوحي أيضًا:

"6 لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" 1 كورنثوس 8.

فمعرفة الله وتوحيده كالإله الواحد، تأتي من خلال ربوبية المسيح على حياتنا: حبه، خدمته، تبعيته، وتغييرنا على صورته، في كل لحظة من حياتنا.

13- حماية الله هي حماية المسيح:

لقد وعد المسيح شعبه بالحماية التامة:

"27 خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. 28 وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي. 29 أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُلِّ وَلاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي." يوحنا 10.

نرى من الآية أنه للمسيح القدرة الإلهية التامة لحماية المؤمنين بشكل كامل. وذلك عن طريق مساوات قدرة المسيح على حماية مؤمنيه، بقدرة الآب على حمايتهم أيضًا!

أليس هذا أيضًا دليل على أنه لا فصل بين الابن والآب؟

14- رفض المسيح هو رفض الله الآب:

قال المسيح: "23 اَلَّذِي يُبْغِضُنِي يُبْغِضُ أَبِي أَيْضًا" يوحنا 15.

من يبغض المسيح، هو:

(1) يبغض أو يرفض حقيقة من هو المسيح.

(2) يبغض ويرفض فدائه، موته وقيامته.

(3) ويرفض مُلكه على حياته.

(4) ويرفض تعاليمه!

كيف يمكن أن يساوي نبي حبه وبغضه، بِحُب وبُغض الله خالقه!؟ ليس لها أي حل، سوى أن يكون المسيح مشترك في نفس ذات الله الواحدة.

نصوص تطرح مواضيع مختلفة
تبرهن أُلوهية المسيح
(النقاط من 15- 97)

15- المسيح قَبِلَ السجود له!

قَبِلَ المسيح سجود الناس له؛ دون أن يعارض هذا أبدًا.

السجود للمسيح من وحي متى:

للتدقيق في التفسير، نحتاج دائمًا أن نحاول دراسة استخدام الكملة من نفس السفر، إذا أمكن. فدعنا نأخذ استخدام كلمة سجود في اليونانية، وهي (*Prosekunei*)، من وحي متى فقط:

استُخدمت لأناس سجدت للمسيح في: متى 8: 2 و9: 18 و28: 17. وإذا قارناها بنفس الكلمة في قول المسيح في متى 4: 10، " لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ" وفيها المسيح ينهى نهائيًا عن السجود إلا لله. فنستنتج من الآيات ومن نهي المسيح عن السجود لغير الله؛ أنه لا فصل بينه وبين الذات الإلهية، ونعم يجوز السجود له.

السجود للمسيح من وحي يوحنا:

وعندنا دليل أكبر وأوضح على هذه القضية من وحي يوحنا الحبيب:

إذا أخذنا مثلاً سجود الأعمى للمسيح الذي شفاه؛ في يوحنا 9: "37 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ!» 38 فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ!». وَسَجَدَ لَهُ."

وفحصنا استخدام نفس كلمة (*Prosekunei*)، في نفس وحي يوحنا الحبيب. عندما أُخذ يوحنا للسماء، كما نقل في رؤيا يوحنا، رأى منظر ملاك محاط بالمجد فسجد له؛ والملاك وَبَّخَهُ ونهاهُ كليًا عن السجود لغير الله!!

"10 فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ! لاَ تَفْعَلْ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلهِ!" رؤيا 19.

"8 وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هذَا. 9 فَقَالَ لِيَ: «انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ لِلهِ!»." رؤيا 22.

فهنا يوضح الملاك ليوحنا ولنا بأقصى درجات الوضوح، أمرين:

الأول: إن الملاك هو عبد مثل يوحنا وجميع الأنبياء، لذلك لا يجوز أن السجود له؛ فقال ليوحنا "اسجد لله"!!

ثانيًا: وحتى لو اعتبرنا المسيح ملاك نازل من السماء ليخلص البشر؛ كما تدعي طائفة شهود يهوه. أليس رفض الملاك السجود له، دليلاً صارخًا على أن المسيح الذي قبل سجود الناس له، ليس ملاك أيضًا كما يدعون. فنعم هو ليس نبي وليس ملاك نازل من السماء للأرض؛ بل هو الله الظاهر بالجسد، لذلك قَبِلَ سجود الناس له. بل هو نفس ذات الله الواحد؛ ونعم يجوز أن نسجد له ونعبده.

16- دُعينا أن نخدمه؛ وتعني أيضًا نعبده!!

"26 إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ."
يوحنا 12.

من الناحية الأولى؛ لو افترضنا جدلاً أن المسيح هو نبي؛ ودعانا أن نخدمه. فكيف نستمر بخدمته وهو انتقل من عالمنا للخلود!؟

ومن الناحية الثانية؛ كلمة "يخدم" هي نفس كلمة يعبد، بحسب الخلفية العبرية. عبادة الله، تسمى خدمة الله "עבודת אלוהים عمل الله"؛ وعبادة الأوثان تدعى "עבודת אלים عمل الآلهات". الكلمتان تعنيان عبادة.

هذا مفهوم العبادة المُوَسَّع الذي ضاع مع الوقت. هو كل شيء أعمله في حياتي، المفروض أن يكون لله!

لذلك، تجد في آية متى 6: 24 "لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ" (ترجمة الفانديك)؛ وفي ترجمة الروم الأرثوذكس "لا يستطيعُ أحدٌ أن يَعْبُد رَبَّيْن". نعم يعبد تعني يعمل أو يخدم. نحن مدعوين لعبادة المسيح وخدمته كأنه تمامًا. وهنا نأتي للنقطة القادمة.

17- نحن خدام المسيح:

المسيح أشار لنا كخدام له، كالمعلم والسيد؛ وأشار لنفسه كصاحب البيت، ونحن أهل بيته:

"24 «لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ، وَلاَ الْعَبْدُ (الخادم) أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ 25 يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ، وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ بَعْلَزَبُولَ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ!" متى 10.

وكما قلنا في النقطة السابقة؛ الله الآب يُكرم من يخدم أو يعبد المسيح: "26.. إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ." يوحنا 12.

وهذا متضارب مع كل تعاليم الكتاب المقدس، إن لم يكن المسيح هو نفس ذات الله الواحد، بلا انفصال!

18- بدون المسيح لا نقدر أن نفعل شيئًا!

"5 أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً." يوحنا 15.

كيف لا نقدر أن نفعل شيء بدون المسيح!؟ أليس من المفروض والبديهي أن يكون الله هو الكل بالكل!؟ (أفسس 4: 6)؛ أليس مكتوب "لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا (أي بالله)

وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ"!؟ (أعمال الرسل 17: 28). فكيف يقول المسيح أننا بدونه لا نقدر أن نفعل شيئًا!؟ المعادلة الوحيدة هي أن المسيح هو قناة البركات والنِعَم والقدرة الإلهية؛ ولا فصل بينه وبين ذات الله الواحد.

19- نحن مدعُوُّون أن نتألم لأجله:

"18 وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاَةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِي شَهَادَةً لَهُمْ وَلِلأُمَمِ... 39 مَنْ وَجَدَ حَيَاتَهُ يُضِيعُهَا، وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا" متى 10 (أيضًا متى 16: 25 ومرقس 13: 9 ولوقا 6: 22-23 و24: 9).

لو كان المسيح إنسانًا، كيف يطلب منا أن نتألم ونبذل حياتنا لأجله! وأين الله من هذه المعادلة!؟

أيضًا استخدم المسيح تعبير أن نتألم لأجل اسمه: (متى 10: 22 ولوقا 21: 12 و17).

لم يتجرأ أيٌّ من الأنبياء أن يطلب من المؤمنين شيئًا، حتى قريب من هذا!!

فقط الله الوحيد الذي يطلب منا أن نبذل حياتنا لأجله، ونكون مستعدين أن نتألم لأجله. لذلك من الواضح هنا أن المسيح، لأنه الله، يطلب منا هذا.

20- ممكن أن نصلي ونخدم باسم المسيح!

أن نصلي ونطلب من الله باسمه:

"38 فَأَجَابَهُ يُوحَنَّا قِائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ، رَأَيْنَا وَاحِدًا يُخْرِجُ شَيَاطِينَ بِاسْمِكَ وَهُوَ لَيْسَ يَتْبَعُنَا، فَمَنَعْنَاهُ لأَنَّهُ لَيْسَ يَتْبَعُنَا». 39 فَقَالَ يَسُوعُ: «لاَ تَمْنَعُوهُ.." مرقس 9.

"17 وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18 يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ»." مرقس 16.

"47 وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ." لوقا 24.

"13 وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. 14 إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ." يوحنا 14.

"24 إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً." يوحنا 16.

لا بشر يقدر أن يدعي هذا! فقط الله وحده الذي لا شريك له، باسمه ندعو! لذلك نرى هنا أنه لا فصل بين اسم المسيح واسم الله!

لأن موسى عَلَّم الشعب أن يدعو باسم الله وحده:

"3 إِنِّي بِاسْمِ الرَّبِّ أُنَادِي. أَعْطُوا عَظَمَةً لإِلهِنَا." التثنية 32.

أيضًا دعي الشعب أن يخدم باسم يهوه الله وحده!

"5 ثُمَّ يَتَقَدَّمُ الْكَهَنَةُ بَنُو لاَوِي، لأَنَّهُ إِيَّاهُمُ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِيَخْدِمُوهُ وَيُبَارِكُوا بِاسْمِ الرَّبِّ (يهوه).." التثنية 21.

أما نحن فدعينا أن نخدم وندعو باسم المسيح!! كيف يمكن أن يحدث هذا، إن لم يكن المسيح نفس ذات الله الظاهر في الجسد؟

21- إنكار المسيح يأتي بالهلاك الأبدي!!

لقد نبَّه المسيح تلاميذه أن إنكاره يأتي بالهلاكِ الأبدي:

"33 وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُني قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" متى 10 (أيضًا لوقا 12: 8-9).

وهذا إعلان من أغرب ما يكون؛ لم يتجرأ أي نبي إدِّعاء هذا! كان الأنبياء يحذرون الشعب من ترك الرب ذاته وعدم حفظ وصاياه؛ وكيف أن هذا يؤدي للهلاك الأبدي وأيضًا اللعنة الأرضية:

"15 «اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ الْيَوْمَ قُدَّامَكَ الْحَيَاةَ وَالْخَيْرَ، وَالْمَوْتَ وَالشَّرَّ...(راجع الآيات التي بينهما) 20 إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَالَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ لِكَيْ تَسْكُنَ عَلَى الأَرْضِ .." التثنية

.30

هذا هو مُختصَر كل رسالة الأنبياء؛ لأن الله هو محور الشريعة وكلَ شيء وهو حياتنا. أما المسيح بهذا الإعلان، فهو فعليًا يُعلن أنه هو محور كل شيء، والله معه! والقضية هي ليس حفظ شريعة فقط، بل محور الحياة الروحية هو المسيح ذاته! أليس هذا دليل صارخ على أن المسيح هو نفس ذات الله، وليس كائنًا من دونه.

22- نستحق المسيح، أم لا نستحقه!

أيضًا المسيح استخدم تعبير "يستحقني"، مصورًا ذاته كالمكافئة الكبرى والعُظمى للإنسان؛ وأنه هو أهم شيء في الحياة!

"37 مَنْ أَحَبَّ أَبًا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، 38 وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي" متى 10.

راجع أيضًا وحي بولس:

"مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ" (فيلبي 3: 8).

نعم المسيح هو أعظم نِعمة وعطية للبشر؛ وبه أصلا خُلِقَتْ وَوُجِدَتْ كلَّ النِعَمْ الإلهية:

"أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا" (يوحنا 1: 17).

هذه أوصاف تخص فقط الله وليس بشر؛ لذلك هي دليل آخر على ألوهية المسيح.

23- يجب أن ندعوه، ونطيع كلامه!!

"46 وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟" لوقا 6.

هنا يعلن المسيح أننا ممكن أن ندعوه كما ندعو الله؛ قائلين "يا رب، يا رب"! أيضًا نراه يوبخ المؤمنين على عدم طاعة كلامه. فكل كلمة تخرج من فمه، تخرج من فم الله، لأنه كما قال: "أنا والآب واحد" (يوحنا 10: 30)؛ (بإمكاك أيضًا دراسة النقطة 90 لتفسير أوسع لهذه الآية).

أيضًا: "24 فَكُلُّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالِي هذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا، أُشَبِّهُهُ بِرَجُل عَاقِل، بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الصَّخْرِ" متى 7.

وهنا نرى المسيح أيضًا يحث المؤمنين على أن طاعة كلامه تؤدي للنجاح، في الحياة الحاضرة والأبدية. وأيضًا

نفس السؤال: لماذا لم يقُل: "من يسمع كلام الله"، بل يقول: "أقوالي هذه"؟؟ لأنه والآب واحد؛ وهذا دليل آخر على ألوهيته.

24- هو الذي يختار:

"16 لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ، وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ، لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي." يوحنا 15.

مقارنة بالله الذي يختار جميع رجاله ونساءه بحسب وحيه، حتى في العهد الجديد!

"اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ" أعمال 15: 7.

"اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ" 1 كورنثوس 1: 27.

"أَمَا اخْتَارَ اللهُ فُقَرَاءَ هذَا الْعَالَمِ أَغْنِيَاءَ فِي الإِيمَانِ" يعقوب 2: 5.

إذًا الله الذي يختار أو المسيح؛ فلا فصل بين المسيح وذات الله الواحد.

25- يجب أن نطيع وصايا المسيح:

نرى العهد الجديد، بشكل عام، يتكلم عن وصايا المسيح وتعاليمه كوصايا الله تمامًا:

"21 اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي" يوحنا 14.

والله طبعًا طلب من شعبه في القديم أن يثبت في وصاياه!

"133 ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إِثْمٌ." المزامير 119.

والآية تقول إن حب المسيح الحقيقي هو حفظ وصاياه.

وأيضًا نجد وعد في الآية أن المسيح سيظهر ذاته لكل من يطيعه! وهي موازية لإظهار الله مجده للأنبياء! كما طلب موسى من الله: " فَقَالَ: «أَرِنِي مَجْدَكَ»" (الخروج 33: 18).

فالعهد الجديد أظهر لنا أن المسيح هو بهاء مجد الله ورسم جوهره (العبرانيين 1: 3).

ومجد الله أيضًا يكمُن في وجه الرب يسوع المسيح: "هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ." 2 كورنثوس 4: 6.

فكلا الله والمسيح مشتركان في جوهر إلهي واحد بلا انفصال.

26- الثبات في المسيح، يأتي بثمر!

أيضًا طلب منا المسيح أن نثبت فيه لنأتي بثمر: "4 اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ" يوحنا 15.

فأين الله من هذه المعادلة؟ أليس مطلوبٌ منا أن نثبت بالله ذاته وكلامه؟

وكانت هذه أحد سمات شعبه المتمرد؛ لم يثبتوا في الله: "37 أَمَّا قُلُوبُهُمْ فَلَمْ تُثَبَّتْ مَعَهُ (مع الله)، وَلَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي عَهْدِهِ." المزامير 78.

نعم من يثبت في المسيح، يثبت في الله، لأن المسيح هو الله.

27- المسيح هو مصدر قوتنا:

"5 أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا" يوحنا 15.

كيف يقول المسيح أننا بدون المسيح لا نقدر أن نفعل شيئًا؟ هل هو الله ليدعي هذا!؟

نعم هو الله بالتأكيد؛ لأن الله دائمًا أيضًا هو قوة المؤمن:

"19 أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ، فَلاَ تَبْعُدْ. يَا قُوَّتِي، أَسْرِعْ إِلَى نُصْرَتِي." المزامير 22.

"1 أُحِبُّكَ يَا رَبُّ، يَا قُوَّتِي." المزامير 18.

وهذا يعني أنه لا توجد قوة أو قدرة روحية ممكن أن تحقق أي إنجاز إلهي يدوم، خارجة عن قدرة المسيح؛ لأن المسيح ذراع القدرة الإلهية؛ أي "حَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ" (العبرانيين 1: 3).

28- المسيح هو مُعلمنا الوحيد:

"13 أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ." يوحنا 13.

"10 وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ" متى 23.

نجد في الآية السابقة المسيح يؤكد على أنه المعلم الواحد والوحيد!

لكن نجد المسيح نفسه، استشهد استشهادًا تفسيريًا، بأن الجميع سيكونون متعلمين من الله (يوحنا 6: 45). وهذا الاستشهاد يأتي من نبوءة العهد الجديد، الذي تنبأ عنه النبي إرميا:

"34 وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: اعْرِفُوا الرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ.." إرميا 31.

"13 وَكُلَّ بَنِيكِ تَلاَمِيذَ الرَّبِّ، وَسَلاَمَ بَنِيكِ كَثِيرًا" إشعياء 54 (أيضًا ميخا 4: 2).

وأيضًا أبرز لنا المسيح أن الروح القدس سيعلمنا كل شيء!

"26 وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ" يوحنا 16.

"27 وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ.." 1 يوحنا 2.

إذا الله الآب، الابن والروح القدس، جميع أقانيم الله تعلمنا كل شيء، وهي ثلاثة أقانيم لذات جوهر الله الواحد.

29- هو مُكمِّل الناموس:

لقد قال المسيح أنه هو بنفسه سيُكمل الناموس؛ وليس أن الله هو من سيكمل الناموس من خلاله!

"17 لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ." متى 5.

كيف أكمل المسيح الناموس؛ لم يكمله عن طريق وضع شريعة جديدة فقط (مع أن هذا كان جزءً مما عمله فعلا). لكن أكمله إلى الأبد، عن طريق الفداء والقيامة؛ وأكمله عن طريق تقديم ذاته كالإعلان الكامل للذات الإلهية المتجسدة للبشر؛ وفي داخل كل من قبل يده المُنقِذَة!

"4 لأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ" رومية 10.

فالمسيح هو من أكمل الناموس بذاته؛ ومن خلاله امتلأنا بالروح القدس (متى 3: 11 ومرقس 1: 8 ولوقا 3:

16). والذي بواسطته مُنِحْنا أعظم نعمة لتكميل الناموس؛ القدرة لمحبة الله ومحبة الإنسان الذي خلقه الله (متى 22: 36-40 ومرقس 12: 35).

عادة، عندما ينقل الأنبياء رسالة من الله تُكَمِّل الرسائل السابقة لغاية وقت معين. عندها نقول إن الله من خلال النبي أكمل واستمر في الرسالة السماوية للأرض؛ فيَظل الله وحده هو من يُعَدِّل ويُكَمِّل. لكن المسيح في آية متى 5، يدعي هنا أنه هو بذاته وحياته من أكمل الناموس؛ وأكمله إلى الأبد!! ليس لها حل، إلا أن يكون المسيح هو نفس ذات الله المتجسد، ليضع حل أبدي لمشكلة الإنسان!

30- هو الباب الوحيد لحياة البشر:

"1 «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الَّذِي لاَ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَظِيرَةِ الْخِرَافِ، بَلْ يَطْلَعُ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ، فَذَاكَ سَارِقٌ وَلِصٌّ... 7.. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ... 9 أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى" يوحنا 10.

لو كان دور المسيح مقتصر على النبوة فقط، لكان سيدل على الطريق أو الباب للحياة. والباب يجب أن يكون دائمًا الله أو وصايا الله. لكن المسيح لا يضع نفسه هنا كشخص يدل على الباب، وليس حتى الطريق الذي يدل على الحياة فحسب؛ بل يطرح نفسه كالهدف للحياة ذاتها، ويصور ذاته كالمالك الوحيد للخراف!!

أليس من المفترض أن يكون الله هو الهدف لحياتنا وعباداتنا والطريق الروحي الذي نسير نحوه؟ أليس هو

خالقنا ومالكنا؟ أليس "لَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ" (مزمور 100: 3). ليس لها حل، سوى أن المسيح هو نفس ذات الله عز وجل؛ فلا فصل بينهما على الإطلاق.

31- المسيح صاحب مملكة ليست من عالمنا!

"36 أَجَابَ يَسُوعُ: «مَمْلَكَتِي لَيْسَتْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ. لَوْ كَانَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هذَا الْعَالَمِ، لَكَانَ خُدَّامِي يُجَاهِدُونَ لِكَيْ لاَ أُسَلَّمَ إِلَى الْيَهُودِ. وَلكِنِ الآنَ لَيْسَتْ مَمْلَكَتِي مِنْ هُنَا»" يوحنا 18.

ليس لها أي تفسير، سوى أنه إما أن يكون المسيح أتى من كوكب آخر، وله مملكة هناك؛ مثل أفلام حروب النجوم الوهمية! أو أن تكون مملكته هي نفس مملكة الله ذاته. كما يفسر لنا هذه القضية سفر الرؤيا، بقوله:

"15 ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ»." رؤيا 11.

بغض النظر عن حيثيات وتفسيرات هذه المملكة؛ لكن ما يهمنا هنا في الآية، أنه بعدما يقول: "صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ"؛ يقول: "فَسَيَمْلِكُ" بالمفرد، وليس بالمثنى أو بالجمع!! نعم هي مملكة واحدة وملك واحد؛ لا فصل فيها بين الله ومسيحه. كلاهما مشتركان في جوهر إلهي واحد؛ لذلك قال "فسيملك" بالمفرد.

32- هو الملك الأزلي:

"32 (عن المولود، يسوع) (1) هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، (2) وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، (3) وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ

دَاوُدَ أَبِيهِ، 33 (4) وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، (5) وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ» (أي أزلي المُلك)" لوقا 1.

من جهة عبارة: "ابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى"، تعني أنه الله الظاهر في الجسد ومعادلاً لله (راجع الدراسة في نقطة رقم 97).

أما من جهة عبارة: "وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ"؛ كيف لا يكون لمُلك المسيح نهاية إذا كان فقط إنسانًا؟؟

من هو الذي لا يكون لملكه نهاية من البشر غير الله الخالق وحده، لا سواه!؟ هو وحده الذي مُلْكُهُ للأبد!

"16 الرَّبُّ مَلِكٌ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ. بَادَتِ الأُمَمُ مِنْ أَرْضِهِ" المزامير 10.

"13 مُلْكُكَ مُلْكُ كُلِّ الدُّهُورِ، وَسُلْطَانُكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ" مزمور 145.

كيف نوفق بين الآيات؟ المسيح مَنْ ملكه بلا نهاية، والله الملك الذي يملك إلى الدهر والأبد؟

كلا الآيتان صحيحتان؛ لذلك مملكة المسيح الأبدية، هي نفس مملكة الله الأزلية. لأن أقنوما الابن والآب مشتركان في جوهر إلهي واحد بلا انفصال.

33- المسيح هو مصدر الراحة الإلهية:

"28 تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وأنا أُرِيحُكُمْ." متى 11.

إنه إعلانٌ خطير ويعلن المسيح من خلاله، أنه أعلى سلطة في الكونَ – واهب الراحة الإلهية! كيف يكون المسيح هو مصدر الراحة للبشر!؟

لقد حثَّ الأنبياء في العهد القديم الشعب مرارًا وتكرارًا أن يلتجئوا ليهوه، إله إبراهيم، لكي ينالوا الراحة والسلام منه: "1 الرب راعي.. 2 فِي مَرَاعٍ خُضْرٍ يُرْبِضُنِي. إِلَى مِيَاهِ الرَّاحَةِ يُورِدُنِي" مزمور 23.

فكيف يدعي المسيح في آية متى 11، أنه هو مصدر الراحة؟

نعم، الله وحده مصدر الراحة للإنسان، الأرضية والأبدية. وهذ الراحة تُقَدَّم لنا عن طريق ذراع الرب الممدود لإنقاذنا، بواسطة المسيح، أقنوم الابن. فلا فصل بين الابن والآب؛ كما لا فصل بين الإنسان وذراعه (نموذج إشعياء 59: 16).

34- مُعطي العطايا والوكالات للبشر:

لقد أعلن أنه هو الذي يعطي الوزنات والمواهب:

"14 «وَكَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ دَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ ... 19 وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيل أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ" متى 25 (أيضًا لوقا 19: 11-27).

إن السيد الذي سلم وزنات لعبيده هو المسيح؛ وذلك من المثل ذاته. حيث هو الوحيد الذي كان على الأرض، وسافر وسيرجع في مجيئه الثاني. ويؤكد على هذا أيضًا، تفسير سياق نفس القصة من متى 25 أعلاه. فيه يطرح متى مثل الوزنات (ع 14-30)؛ وبعد هذا المثل تمامًا، يتكلم عن دينونته المسيح للبشر (ع 31-46). حيث يتكلم المسيح عن حسابه للبشر بعدما يَرْجِع:

"31 «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ." متى

.25

والسؤال هنا هو: لم يتجرَّأ أيُّ أحد من الأنبياء على إعلان أي أمر حتى قريب من هذا. بالتأكيد فقط الله هو الذي يُوَكِّل البشر، يكلِّفهم بالعطايا والوكالات، ويدعوهم ليعملوا في حقله:

"17 كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ." يعقوب 1.

هل أبي الأنوار هو المسيح؟ لا، هو الآب! فكيف المسيح الذي أتى، دعا أتباعه، وأعطاهم وزنات، ليحاسبهم عندما يرجع؟؟ نعم لأنه لا فصل بين المسيح وذات الآب، كلاهما مشتركان في جوهر الإله الواحد.

35- يعطي مفاتيح ملكوت السماوات!

"19 وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ" متى 16.

مفاتيح ملكوت السماوات، تتكلم عن سلطان من الله مُعطى للكنيسة. بشارة ملكوت السماوات، التلمذة، مائدة الرب، التعليم، والمعمودية؛ وذلك بسلطان الروح القدس (متى 28: 18). فكيف يمكن أن يكون للمسيح سلطانًا لفتح ملكوت السماوات أمام البشر، إذا كان فقط إنسانًا!؟ لا يمكن لبشر أن يعطي بشر "مثله" (الكنيسة)، سلطان كهذا!

إذا مُنِحَ سلطان كهذا لبشر، سيؤثر هذا على مكانة الله

ذاته! نعم ممكن أن يكون هذا السلطان مع المسيح؛ لأنه لا فصل بينه وبين الذات الإلهية.

36- يعطي سلطانًا للمؤمن بأن يكون ابنًا لله!!

"12 وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ، 13 اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ اللَّهِ." يوحنا 1.

أيضًا هذا سلطان إلهي لا يمكن لبشر أن يمنحه لبشر مثله؛ ولا يمكن أن يعطيه الله لبشر أصلا! فهناك حدود للسلطان الذي يعطيه الله للبشر، أقصى حد للسلطان الذي ممكن أن يمنحه الله للأنبياء يشمل فقط رسالة من الله لشعبهم. وعمل معجزات لمساعدة شعبهم لتصديق

رسالة الله لهم، من خلال نبوتهم. لكن لا يمكن أن يُعطوا سُلطانًا أن يمنحوا بشر مثلهم أن يصيروا أولادًا لله!! وهذا دليل آخر على أن الابن والآب هم جوهر واحد، ولا فصل بينهما.

37- هو مُعطي السلام:

"27 سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ" يوحنا 14

فالمسيح هو رئيس السلام، كما قال عنه إشعياء 9: 6. لكن الله نفسه هو مانح السلام (العدد 25: 12) "هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلاَمِ."

أيضًا في وحي فيليبي يسميه سلام الله:

"7 وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْل، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" فيليبي 4.

هذا يعني أن سلام المسيح هو سلام الله؛ والسلام الذي يعطيه المسيح هو سلام الله! فلا فصل بين المسيح والذات الإلهية.

38- المسيح يعطي حكمة:

"15 لأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمًا وَحِكْمَةً لاَ يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِيكُمْ أَنْ يُقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا" لوقا 21.

هل يعقل أن يكون المسيح من سيعطينا حكمة!! وهذا يعني أن المسيح أيضًا كُلِّي الوجود، لأنه موجود مع كل مؤمنين الأرض، وبنفس الوقت؛ وهذه وحدها تبرهن أنه

الله. ففي وحي غلاطية، يؤكد أن المسيح ذاته، هو مانح الوحي لبولس!

"12 لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (أي بوحي من يسوع المسيح)" غلاطية 1.

في نفس الوقت، الروح القدس سيعطينا الحكمة:

"12 لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ" لوقا 12.

ويؤكد أيضًا الوحي أيضًا، أن الله هو الذي من يعطي الحكمة: أفسس 3: 10 و1 أخبار 2: 7.

أيضًا الله هو مصدر الحكمة:

"5 وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ." يعقوب 1.

فلا حل لها سوى أن يكون المسيح والآب والروح القدس، هم نفس جوهر الله الواحد؛ كالإنسان وعقله ويده وروحه؛ جميعها مشتركة في جوهر بشري واحد.

39- المسيح دُعي الرب:

لقد دعت أليصابات القديسة العذراء مريم "أُم ربِّي"، لوقا 1: 43.

إن هذا لقب مميز عن جميع الأنبياء في الكتاب المقدس؛ وينادى به الله فقط. لكن نرى المسيح يُطلقه على ذاته، ويتوقع من المؤمنين أن يطلقوه عليه!

"46 «وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟" لوقا 6.

ونرى استخدام نفس التعبير، لله شخصيًا:

"20 ... إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ (ليوسف) فِي حُلْمٍ..22 وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ" متى 1.

"28 أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلهِي» !" يوحنا 20. (الترجمة الحرفية، "الرب لي والله لي"). نعم الله هو الرب، والمسيح هو الرب، وكلاهما أقنومان لجوهر إلهي واحد. فربوبية الله الآب، تأتي من إعلان ربوبية المسيح؛ كما يؤكد لنا الوحي:

"6 لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" 1 كورنثوس 8.

فلا تعارض بين الله الواحد (الآب) وبين الرب الواحد (يسوع المسيح)؛ لأن كلاهما قائمان في جوهر الله الواحد.

40- هو كل حاجتنا:

قال المسيح لمرثا:

"41.. مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، 42 وَلكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا" لوقا 10

نرى هنا المسيح مُظهرًا ذاته أنه هو الاحتياج الوحيد للمؤمنين!! وكيف أن ما اختارته مريم (أن تجلس عند أقدامه وتسمع لكلامه)، هو النصيب الصالح ورؤية الله لكل مؤمن! مَنْ مِنَ الأنبياء تجرأ أن يقول شيء كهذا؛

"الحاجة إلى واحد، وهو أنا"!!! إعلان مجيد يُظهر أنه الله.

وهو موازي لإعلان وحي آساف عن حاجته الوحيدة ليهوه الله الواحد الوحيد:

"25 مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ" مزمور 73.

41- المسيح هو موضوع كل الكتب والوحي:

قال المسيح للفريسيين:

"39 فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي 40 وَلاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ" يوحنا 5.

الله الابن جاء بالجسد (يوحنا 1: 14)، لذلك الموضوع بالنسبة لنا هو ليس كتاب وحي جديد، لكن الحق الإلهي الذي جاء بالجسد – يسوع المسيح:

"6 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" يوحنا 14.

فالمسيح هو هدف الكتب والإعلان الكامل للذات الإلهية:

"2 كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ.." العبرانيين 1.

أليس المفروض أن يكون الله ذاته، الخالق، هو هدف وموضوع الوحي؟ نعم بالتأكيد؛ والمسيح هو بهاء مجده ورسم جوهره، ولا فصل بينه وبين الذات الإلهية.

42- يفتح ذهن الإنسان، ليفهم كتب الوحي!!

45 حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ" لوقا 24.

كيف يقدر إنسان أن يفتح ذهن البشر لفهم الأمور الروحية!؟

والقضية هنا، هي ليس تفسير كتاب؛ كما فعل المسيح للتلاميذ في لوقا 24: 27 مثلاً؛ أو كما فعل فيلُبُّس مع الخصي الحبشي، في أعمال 8: 30-35. لكن هنا نتكلم عن شيء مُختلف تمامًا؛ وهو فتح ذهن التلاميذ، أي رفع غشاوة عن عيونهم، وإعطائهم استنارة روحية ليفهموا الأمور الروحية! وهذه العملية فقط الله وحده القادر أن يفعلها. وهذا نراه عندما أعلن بطرس شهادته عن المسيح، قائلا: "أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ". فأجابه المسيح قائلا: "طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ

يُعْلِنْ لَكَ، لكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى 16: 16-17). نعم فقط الله وحده القادر أن يفتح ذهن بطرس وغيره باستنارة تفهم الأمور الروحية. ولأن المسيح هو الله، لذلك له سلطان أن يفتح ذهننا الروحي، لنفهم الروحيات!

43- هو الذي يحرر من سطوة الخطية:

المسيح قال، أنه هو الذي يخلص البشر من خطاياهم: "32 وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ»... 36 فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا" يوحنا 8.

لا أحد من الأنبياء تجرَّأ أن يقول هذا! بل بالعكس، الأنبياء أنفسهم لم ينتصروا على الخطية في حياتهم الخاصة!

طبعًا بقول المسيح هذا، يتمم نبوة إشعياء 61: 1، التي قرأها المسيح في مجمع الناصرة؛ وأكد أنها تحققت به: "18 «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي .. لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، لوقا 4.

نعم، المسيح هو الوحيد الذي استطاع أن يحررنا من سطوة الخطية والموت، لنستطيع أن نعلن قائلين: "55 «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟ (الجحيم)» 56 أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيَّةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيَّةِ هِيَ النَّامُوسُ. 57 وَلكِنْ شُكْرًا لِلهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" 1 كورنثوس 15.

وهذا متناغم مع كل آيات العهد القديم، التي تؤكد انه لا مُخَلِّص، إلا الله:

" أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ" إشعياء 43.

نعم، والمسيح هو الله، لذلك خلصنا وحررنا من قيود الخطية والموت.

44- المسيح كان في السماء قبل مجيئه للأرض:

"13 وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ... 31 اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ" يوحنا 3.

فعبارات "نزل من السماء.. الذي يأتي من فوق.. يأتي من السماء" في الآيات السابقة، عبارات لا يقدر إنسان أن يقولها! (أيضًا كرر المسيح نفس القول في: يوحنا 6: 33 و38 و50 و58 و62 و16: 27-28).

لا احد من الأنبياء تجرأ على قول أي شيء قريب من هذا! وفي يوحنا 6: 42 يقول أن الناس صُعِقوا من هذه الإعلانات!

وهذا يؤكد أن بداية المسيح لم تكن منذ ولادته؛ بل نزل من السماء مُتَجسدًا عن طريق الميلاد العذراوي!!

وفي مكان آخر، يقول للتلاميذ: "مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ"، مرتين:

"27 لأَنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ لأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي وَآمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. 28 خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ وَأَيْضاً أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الآبِ»." يوحنا 16.

تعبير "خرجت" "إكْسِلْثون" باليونانية؛ يعني حرفيًا "خرج، ترك، غادر"؛ وهو ليس تعبيرًا عاديًا، إذا درسنا سِيَرَ

الأنبياء! عادة الوحي يستخدم كلمة إرسلت وليس خرجت، وهذه تعابير أيضًا استخدمها المسيح عنه، كإنسان (مثل يوحنا 4: 34 و5: 24 و30..). أما تعبير "خرجت"، يؤكد إن المسيح كان قبل مجيئه في بيت الآب، عرش السماء. وبعد القيامة، رجع لبيته الذي كان فيه، بيت الآب (يوحنا 14: 2)؛ جالسًا عن يمينه، يمين الله (متى 26: 64 ومرقس 16: 19 ولوقا 22: 69).

45- البشر من أسفل، أما المسيح فمن فوق:

"23 فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ" يوحنا 8.

مع أن هذه النقطة مشابهه للنقطة التي قبلها؛ لكن المميز في هذه الآية، هو المفارقة الواضحة التي يضعها المسيح

بينه وبين البشر. البشر من أسفل، أرضيين، خطاه، يحتاجون لِمُنقذ. المسيح هو من فوق، من السماء، بلا خطية، وهو المُنْقِذ لهم. فلا يمكن ولا في أي حال من الأحول أن يتجرأ أن يقول قول كهذا أي نبي، ولا حتى موسى! ولا يقدر أي معترض أن يقول، كما تقول طائفة شهود يهوه، أن المسيح هو ملاك تجسد من السماء! لأن قول الملاك في سفر الرؤيا ليوحنا، يؤكد بنفسه أنه مثله مثل البشر والأنبياء "لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ" (راجع رؤيا 22: 9؛ وراجع تعليقنا تحت نقطة 15).

46- المسيح كان في العالم قبل التجسد!

قال الوحي عن أقنوم الكلمة:

"2 هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ... 9 كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ 10 كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ" يوحنا 1.

ممكن أن نفهم من عبارة "كانَ في العالم"، أن يده كانت في العالم. لأن الآية 10 السابقة تقول، أن الله كوَّن، أي خلق، العالم به؛ بأقنوم الكلمة، أي بالمسيح. لكن وجود أقنوم الكلمة في العالم قبل التجسد، يعني أيضًا أنه ظهر في العالم (أي نزل وصعد، كما قال في يوحنا 3: 13؛ راجع نقطة 123). ظهر بجسده السماوي على صورة البشر أحيانًا (مثل ظهوره لإبراهيم، تكوين 18: 1 و13؛ وليعقوب تكوين 32: 30). وأحيانٌ أخرى، ظهر ليس كالبشر (كظهوره لموسى على شكل نار، خروج 3: 3–4...إلخ). وجميع الحالات السابقة، نحن نتكلم عن

"يهوه" الله، فليس بها أي التباس. وعندما نجمع هذه الآية مع نفس فقرة يوحنا 1:

"18 اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" يوحنا 1.

فمن هذه الآيات والشواهد التي فيها أناس شهدوا أنهم رأوا الله وجهًا لوجه؛ نستنتج، كما استنتج آباء الكنيسة، أنه:

أولا: لم يرَ أحدٌ من هؤلاء الله الآب (بحسب الآية يوحنا 1: 18)؛ لذلك من رآه هؤلاء، كان أقنوم الله الابن وليس أقنوم الآب.

ثانيًا: وبناءً على تأكيد أناس في العهد القديم أنهم رأوا الله، والله لم يره أحد قط. نستنتج أن أقنوم الله الابن الذي رآه هؤلاء، مساوٍ للآب في الجوهر؛ لأنهم قالوا أنهم رأوا الله! كجسد الإنسان ونفسه؛ الناس لا يروْن نفس فلان،

بل جسده بالتحديد. ولكنهم في النهاية يقولون، رأينا فلان، وليس رأينا جسد فلان. لأنه لا فصل بين الجسد والنفس والروح؛ بل الثلاثة مشتركون في جوهر بشري واحد لإنسان واحد.

كذلك الآب، الابن والروح القدس، الثلاثة مشتركين في جوهر إلهي واحد، لله الواحد. لذلك هؤلاء قالوا رأينا الله، عن أقنوم الابن، لأن أقنوم الابن هو "بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ" عبرانيين 1: 3.

47- روح الله يُمَجِّد المسيح:

إن دور الروح القدس، وهو أقنوم من أقانيم الله، هو تمجيد المسيح في حياتنا:

"13 وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ 14 ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ (أي أنه يَمْلَأنا من أقنوم الابن، وهو الإعلان الكامل للذات الإلهية)" يوحنا 16.

كيف يمكن أن يُمَجِّد الله أي كائن خارج عن ذاته؟ فهو قال: "مَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ" (إشعياء 42: 8)! فالأنبياء جميعًا عاشوا، شهدوا، وشددوا على مجد يهوه الله، وفقط عليه وحده؟

فالجواب على هذه المعضلة نراه هنا، أن مجد الآب قائم في ذات مجد الابن، لأنه لا فصل بينهما أبدًا!

"31 فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: «الآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الإِنْسَانِ

وَتَمَجَّدَ اللهُ فِيهِ. 32 إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنَّ اللهَ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَيُمَجِّدُهُ سَرِيعًا" يوحنا 13.

48- ملائكة الله، هم ملائكة المسيح:

عدة مرات في البشائر، يشير للملائكة كملائكة الله، مثل:

"51 وَقَالَ لَهُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلاَئِكَةَ اللهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى ابْنِ الإِنْسَانِ»" يوحنا 1.

لكن أيضًا أشار الوحي للملائكة، أنهم ملائكة المسيح!

"41 يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِي الإِثْمِ" متى 13.

"27 فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" متى 16 (أيضًا متى 16: 27 و24: 31 ومرقس 13: 27).

بعض النقاد يقولون ردًا على هذه الآيات، أنه حتى الأطفال لهم ملائكة، فما المُمَيَّز في نسب الملائكة للمسيح؟ "(عن الأطفال) 10.. إِنَّ مَلاَئِكَتَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ كُلَّ حِينٍ يَنْظُرُونَ وَجْهَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" متى 18.

في هذه الآيات، يتكلم الوحي عن الملاك الحارس للبشر. وكيف، من محبة الله للأطفال، يُكَرِّس لحراستهم أعلى رتب من الملائكة. لكن عندما يتكلم الوحي عن ملائكة المسيح في النصوص المُدرجة أعلاه، نرى شيئًا ثانيًا كليًا. يتكلم الوحي هنا فيها عن يوم الدينونة وملائكة

المسيح بالجمع التي ستجمع البشر لدينونة الموت الحياة! فمن يمتلك الملائكة يوم الحساب والدينونة غير الله!؟ لذلك لا فصل بين المسيح والذات الإلهية، وهو ذراعه التنفيذية.

49- هو الذي سيدين الأموات والأحياء:

أعلن المسيح بوضوح أنه هو الذي سيدين الأموات والأحياء:

"27 فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ مَعَ مَلاَئِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ" متى 16.

"31 «وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. 32 وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ

كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ... 34 ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ...41 «ثُمَّ يَقُولُ أَيْضاً لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ" متى 25 (أيضًا لوقا 3: 17 و13: 26-28).

ونعلم أن هذا سلطان لله فقط!! الله يهوه وحده فقط، الذي يجازي البشر بحسب أعمالهم:

"11 لأَنَّهُ (يهوه الله) يُجَازِي الإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُنِيلُ الرَّجُلَ كَطَرِيقِهِ" أيوب 34.

نعم لأن المسيح هو الله، ولا فصل بينه وبين الذات الإلهية أبدًا، كلاهما جوهر واحد. فالمسيح هو الذراع التنفيذية للذات الإلهية التي خلق بها (أفسس 3: 9)؛

وخلص البشر بها (إشعياء 59: 16)؛ وأيضًا سَيُحاسِب البشر بها:

"22 لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ... 27 وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً أَنْ يَدِينَ أَيْضاً لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ." يوحنا 5.

فإذا جمعنا كل ما سبق، نستنتج أن الله سيدين البشر بواسطة أقنوم الابن، المساوي للآب بالجوهر!!

50- العالم مُلك المسيح:

المسيح ادعى أن العالم هو حقله:

"24 قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قِائِلاً: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ... 37 فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ

(المسيح، في تفسيره للمثل): «اَلزَّارِعُ الزَّرْعَ الْجَيِّدَ هُوَ ابْنُ الإِنْسَانِ." متى 13.

نرى من الآية، "إِنْسَانًا زَرَعَ .. فِي حَقْلِهِ"؛ ومن تفسير المثال (ع 37)، الزارع الزرع الجيد هو المسيح. إذا، نستنتج من المثل، أن الأرض هي حقل المسيح!

أيضًا قال يوحنا المعمدان عن المسيح:

"17 الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ، وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ" لوقا 3.

وكما يشهد يوحنا في الآية هذه، أن الأرض بيدره، له!

أيضًا يصف المسيح ذاته بأنه رب البيت (العالم)، مرقس 13: 35. طبعًا مالك العالم بحسب كل الأنبياء، هو الله (راجع يشوع 3: 11 و13 ومزمور 24: 1-2 و47: 2 و7). لذلك المسيح هو نفس ذات الله.

51- للمسيح السلطان لعقاب الأشرار على الأرض:

كما رأينا في النقطة السابقة، قال عنه يوحنا المعمدان أنه سيأتي وينقي بيدره، أي العالم:

"17 الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ، وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ.." لوقا 3.

فلا يشير للأرض على أنها بيدر المسيح فقط، كما نرى من النقطة السابقة. لكن يؤكد أنه للمسيح المسؤولية بأن ينقي بيدره. فكما يتعامل المزارع مع الشوك والزوان في حقله؛ المسيح مسؤول أيضًا أن يجازي الأشرار على الأرض؛ ليهتم بالحفاظ على زرع ملكوته السماوي إلى موسم الحصاد – الدينونة الأخيرة.

وهذا السلطان من المفترض أن يكون لله فقط، بحسب الكتاب المقدس. لكن هو للمسيح أيضًا، ولا فصل بينه وبين الذات الإلهية.

52- للمسيح سلطان أن يرسل الشيطان للهاوية:

"30 فَسَأَلَهُ يَسُوعُ قِائِلاً: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِئُونُ».
لأَنَّ شَيَاطِينَ كَثِيرَةً دَخَلَتْ فِيهِ 31 وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَأْمُرَهُمْ بِالذَّهَابِ إِلَى الْهَاوِيَةِ" لوقا 8.

أي إعلان عظيم هذا!!؟؟ أن الشياطين تترجى المسيح ألا يرسلهم للجحيم!

أي لدى المسيح سلطان أن يعذب الشياطين أيضًا في الجحيم الأبدي!

وهنا، ومن خلال الكثير من النصوص، يبدو أن إبليس لم يكن يعرف كليًا ما الذي يحدث على وقت المسيح. لكنه يتضح لنا، أنه يعرف من هو المسيح – أقنوم الله

المتجسد؛ وذلك ربما من الهالة الإلهية التي يراها عليه في العالم الروحاني، غير المرئي لدى البشر! لا نعلم.

وحتى في مكان آخر قالوا له:

"29.. مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟" متى 8!

وبحسب هذه الآية، إبليس يعلم أن أقنوم الله الابن سيرسله وأجناده للجحيم الأبدي في وقت محدد. وهم صُعِقوا لأنه بدى لهم أنه أتى في وقت أقرب بكثير من المُتوقَّع لديهم!! في كل الكتاب المقدس، الله هو الذي يعذب بالجحيم لا سواه! وهذا دليل آخر على ألوهية المسيح.

53- له السلطان لغفران الخطايا:

"5 فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». 6 وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: 7 «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هذَا هكَذَا بِتَجَادِيفَ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ؟»... 10 وَلكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: 11 «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!»." مرقس 2 (أيضًا متى 9: 2-6 ولوقا 5: 20-24 و7: 48-49).

نرى من هذه القصة أن مفهوم الفريسيين كان صحيحًا، فعلا لا يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده! ونرى من القصة شيء آخر أكثر عَجَبًا؛ وهو أن المسيح ليبرهن للكتبة أنه الله، عمل المعجزة وشفا المفلوج، قائلا: " لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ

الْخَطَايَا"! وكأنه يقول لهم، لأبرهن لكم أني لي سلطان كأللّه تمامًا أن أغفر خطايا، سأعمل المعجزة وأشفيه أمامكم! وهذا هو نفس المنطق الذي فهمه الأعمى الذي شفاه المسيح، بقوله للفريسيين:

"30 .. إِنَّ فِي هذَا عَجَبًا! إِنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ هُوَ، وَقَدْ فَتَحَ عَيْنَيَّ. 31 وَنَعْلَمُ أَنَّ اللهَ لاَ يَسْمَعُ لِلْخُطَاةِ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَتَّقِي اللهَ وَيَفْعَلُ مَشِيئَتَهُ، فَلِهذَا يَسْمَعُ" يوحنا 9.

فبما أن المسيح ثبت ادعاءه بأن له سلطان لغفران الخطايا بالمعجزة، إذا هو الله ذاته المتجلي في بشر. ونعم، صدق الفريسيِّين، لا يغفر الخطايا إلا الله وحده والمسيح المساوي للآب بالجوهر أيضًا.

54- المسيح هو رب السبت!!

"6 وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ!... 8 فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا»." متى 12 (أيضًا مرقس 2: 28 ولوقا 6: 5).

من هو رب السبت غير الله بذاته ووحده؟ حيث كانت وصية الله لموسى: "8 اُذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتُقَدِّسَهُ. 9 سِتَّةَ أَيَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ، 10 وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَصْنَعْ عَمَلاً مَا.." الخروج 20.

إذا السبت هو سبت للرب، الله!! وفي اللغة الأصلية "سبت ليهوه الله"!! غريب، كيف يمكن أن يكون المسيح رب السبت!؟ فهذا دليل آخر أنه لا فصل بين المسيح والذات الإلهية.

55- المسيح رب البيت، وكل المؤمنين أهل بيته!

قال المسيح لتلاميذه:

"24 «لَيْسَ التِّلْمِيذُ أَفْضَلَ مِنَ الْمُعَلِّمِ وَلاَ الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ سَيِّدِهِ. 25 يَكْفِي التِّلْمِيذَ أَنْ يَكُونَ كَمُعَلِّمِهِ وَالْعَبْدَ كَسَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ لَقَّبُوا رَبَّ الْبَيْتِ (أي المسيح) بَعْلَزَبُولَ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَهْلَ بَيْتِهِ (المؤمنين به)!" متى 10.

فكل المؤمنين هم أهل بيت المسيح، والمسيح هو رب البيت، لأنه ربنا. أيضًا نرى الوحي في مكان آخر، يُشَبِّه حتى موسى وجميع الأنبياء بأنهم البيت، والمسيح هو باني البيت؛ أي خالقهم جميعًا!!!

"3 فَإِنَّ هذَا (المسيح) قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ.

4 لأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلكِنَّ بَانِيَ الْكُلِّ هُوَ اللهُ." العبرانيين 3.

في هذه الآية يصور المسيح أنه خالق موسى، "باني البيت"، وتؤكد الآية أن "باني الكل هو الله"؛ وموسى هو "البيت" نفسه! وهذا دليلٌ أخرٌ على ألوهيته.

56- مُختاري الله، هم مختاري المسيح!!

"30 وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ.. 31 فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوق عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا" متى 24.

نرى من الآية السابقة، إن كلمة "مختاريه" ترجع للمسيح! أي أن المسيح بواسطة ملائكته سيجمع مختاريه من كل

مكانٍ على وجه الأرض. لكن أليس شعب الرب، هم مختاري الله ذاته! مثل في إشعياء 27: 13 وزكريا 14: 9 ؟

حتى وحي العهد الجديد، يؤكد أن الله الذي يختار المؤمنين! "عَالِمِينَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْمَحْبُوبُونَ مِنَ اللهِ اخْتِيَارَكُمْ" (1 تسالونيكي 1: 4).

فكيف تكون جماعة المؤمنين مختاري الله ومختاري المسيح أيضًا؟ هل هناك جماعتين!؟ بالطبع لا، بل لا فصل بين المسيح وذات الله الآب، وهذا دليل آخر على ألوهيته.

57- هو الراعي لشعب الرب:

المسيح أشار إلى نفسه كالراعي لشعب الرب، عدة مرات:

"11 أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ" يوحنا 10.

أيضًا: متى 26: 31 ويوحنا 10: 2 و10 و14.

الراعي الوحيد: يوحنا 10: 16.

ونحن خرافه: لوقا 15: 6 ويوحنا 10: 3-4 و16 و27-28.

في نفس الوقت، الله يشير لذاته بأنه هو راعي شعبه:

"11 كَرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ، وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ" إشعياء 40.

"1 الرب راعيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ" مزمور 23.

"3.. هُوَ صَنَعَنَا، وَلَهُ نَحْنُ شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ" مزمور

.100

"1 يَا رَاعِيَ إِسْرَائِيلَ، اصْغِ.." مزمور 80.

ونعم كلاهما صحيحان؛ الله هو الراعي لشعبه، والمسيح هو الله الراعي الصالح الأمين لجميع مؤمنيه. فالله هو الراعي لشعبه، بواسطة يده الحانية، ذراعه، الرب يسوع المسيح (أشعياء 59: 16 و63: 5).

58- صاحب كل سلطان في السماء والأرض!!

لقد أعلن المسيح عن سلطانه الإلهي المُطلق، قبل الصلب والقيامة:

"27 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ" متى 11.

وله كل سلطان في السماء وعلى الأرض، بعد القيامة:

"18 فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ" متى 28.

(أيضًا يوحنا 3: 35 و13: 3 و16: 15 و17: 10).

فالآيات واضحة، ولا تتكلم فقط عن سلطان؛ فكل مؤمن له سلطان في السماء وعلى الأرض. لكن الآية تقول: "كل شيء" "كل سلطان"، في السماء وعلى الأرض! وهذا إعلان لا يتجرأ أن يقوله إلا الله وحده:

"11 لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدِ ارْتَفَعْتَ رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ" 1 أخبار 29.

ونعم كلاهما مشتركان في جوهر إلهي واحد. كجسد الإنسان ونفسه؛ النفس تأمر، والجسد ينفِّذ. لكن في النهاية العمل والسلطان منسوب لكل الإنسان، بكل كياناته الثلاثة (روح، نفس وجسد)؛ وليس للجسد وحده، أو للنفس وحدها. وبنفس الطريقة، نرى الوحي يحدد الأدور في الثالوث، ليوضحا للقارئ. لكن لا فصل بين الأقانيم (آب، إبن، وروح قدس) عن بعضها البعض. بل أعمال الله تنسب له بالكلية؛ فالوحي يطرح تحديدًا لأدوار الأقانيم، وليس فصلاً لها.

59- أعطى السلطان لعمل المعجزات:

منح المسيح تلاميذه سلطانًا لصُنع المعجزات، حيث قال:

"8 اِشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّانًا أَخَذْتُمْ، مَجَّانًا أَعْطُوا" متى 10 (أيضًا مرقس 3: 14-15 و6: 7 ولوقا 9: 1-2 و10: 19).

وفعلاً رأينا حتى إقامة الموتى على يد بطرس (أعمال 9: 14)، وبولس (أعمال 20: 9-12).

القضية هنا أنه من الطبيعي أن يصنع أنبياء معجزات بسلطان الله لتثبيت نبوتهم؛ هذه ممكنة وحدثت في العهد القديم. انما من المستحيل أن يمنح النبي لبشر مثله سلطانًا لصنع المعجزات! هذا سلطان يمنحه فقط الله! وحتى العهد القديم يؤكد أن الله وحده الصانع العجائب، بمعنى أنه هو مصدر العجائب وحده:

"18 مُبَارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ" مزمور 72.

فدليلنا على ألوهية المسيح، هو ليس لأنه صنع معجزات؛ بل لأنه الله واهب السلطان للرسل بأن يصنعوا المعجزات. وهذه هي أحد النقاط التي يخدع بها النقاد المؤمنين، فيقولون لك: "المسيح ليس وحده من صنع معجزات؛ معجزة شق البحر على يد موسى أعظم من كل معجزات يسوع (خروج 14: 21-22)؛ ومعجزة إيقاف الشمس على يد يشوع، من ناحية كونية، أعظم من كل معجزات يسوع (يشوع 10: 12-13). لذلك نقول لهم، دليلنا على ألوهية المسيح، هو ليس أنه صنع معجزات فقط؛ بل لأنه أعطى التلاميذ سلطانًا لصنع المعجزات، وحتى أعطاهم سلطان لإقامة الموتى. ولا أحد من البشر يقدر أن يفعل

هذا سوى الله. هل استطاع النبي إيليا أن يمنح أليشع طلبته، بأن يعطيه ضعف روحه؟؟ بالطبع لا!

"9 وَلَمَّا عَبَرَا قَالَ إِيلِيَّا لأَلِيشَعَ: «اطْلُبْ: مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ قَبْلَ أَنْ أُوخَذَ مِنْكَ؟». فَقَالَ أَلِيشَعُ: «لِيَكُنْ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ رُوحِكَ عَلَيَّ». 10 فَقَالَ: «صَعَّبْتَ السُّؤَالَ. فَإِنْ رَأَيْتَنِي أُوخَذُ مِنْكَ يَكُونُ لَكَ كَذلِكَ، وَإِلاَّ فَلاَ يَكُونُ (يعني إما أن يحدث هذا، أو لا يحدث؛ لا أقدر أن أبت في هذا الموضوع!)»" الملوك الثاني 2.

فالمسيح هو الله واهب السلطان للرسل والأنبياء لصنع المعجزات. وهذا دليلٌ صارخٌ إضافيٌ آخر على ألوهية المسيح، له كل المجد.

60- المسيح هو المُخَلِّصْ الوحيد والله كذلك!

"إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا أَنِّي أَنَا هُوَ تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ (أي لا توجد احتمالية خلاص لكم، سواي)" (يوحنا 8: 24).

"47.. لأَنِّي لَمْ آتِ لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ" يوحنا 12.

"29 وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ." يوحنا 1 (أيضًا لوقا 2: 11 و9: 56 و9: 56 و19: 10 ويوحنا 3: 17 و4: 51).

لكن الوحي يؤكد أن المُخَلِّصْ هو الله وحده، لا سواه:

"21.. أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ (يهوه) وَلاَ إِلهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ." إشعياء 43.

حتى العهد الجديد يؤكد على هذه النقطة؛ كما أنشدت القديسة العذراء مريم:

"وتبتهج روحي بالله مخلصي" لوقا 1: 47.

"3 لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ" 1 تيموثاوس 2.

نعم لا مُخَلِّص إلا الله وحده؛ وأيضًا المسيح هو المُخَلِّصْ الوحيد: "وليس بأحدٍ غيرِهِ (غير المسيح) الخلاص" (أعمال 4: 12)!

فكيف يكون الله هو المُخَلِّصْ الوحيد والمسيح هو المخلص الوحيد في نفس الوقت؟

أن يكون الله هو المخلص الوحيد، وخلصنا بذراعه، الابن، المسيح (نموذج إشعياء 59: 16 و63: 5؛ راجع النقطة 120). فلا فصل بين الله وذراعه التنفيذية، يسوع المسيح، أقنوم الابن.

61- المسيح هو ربَّنا:

هناك كلمتان أساسيتان استُخْدِمَتا للدلالة عن الله في الترجمة السبعينية (LXX)؛ وهي ترجمة للعهد القديم، قام بترجمتها سبعون شيخًا من اليهود لليونانية، في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد. وذلك بحسب طلب الامبراطور اليوناني بتولومي الثاني، فيلاذِلفوس. الكلمتان هما: "ثيوس *Theos* " و "كيريوس *Kyrios* ".

ولأن كلمة "ثيوس" تدل بشكل محدد على الله في العهد القديم. نرى أن الذين أوحي لهم العهد الجديد استخدموا كلمة "كيريوس" للدلالة على الله الآب (مثل لوقا 1: 46 و2: 38). وأيضًا الموحى لهم استخدموا نفس كلمة "كيريوس" للدلالة على المسيح، الابن: لوقا 1: 43 و76

و2: 11 و3: 4 و5: 8 ويوحنا 20: 18 و25 و21: 7 و12.

ونعلم أن المقصود من الكلمة هو ليس مجرد "سيد"، بل الرب، أي الله؛ كما أكد وحي العهد الجديد بها: "6 لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ" 1 كورنثوس 8.

ونرى أحد الاستخدامات المميزة لكلمة "كيريوس" في وحي يوحنا، كان بشكل مترادف مع كلمة الله! وذلك من قول توما عندما رأى المسيح لأول مرة بعد القيامة، فقال له "رَبِّي وَإِلهِي!" (يوحنا 20: 28). مستخدمًا كلمة الرب والله، مع "أل" التعريف، وبشكل مترادف؛ الرب هو الله (كما سنرى بشكل مفصل في النقطة القادمة).

نعم أنت الرب لي يا مُخلِّصي يسوع، وأنت الله لي.

62- المسيح هو الله لنا!

استكمالا للنقطة السابقة؛ كما نرى، هذا ما قاله توما للمسيح عندما رآه بعد القيامة، ورأى آثار المسامير على يديه والحربة على جنبه:

"28 أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلهِي!»." يوحنا 20.

وفي اليونانية هي:

(***Ho Kyrios mou, kai ho Theos mou***)

أي الترجمة الأدق للعبارة "أنت الرب لي، والله لي". قبل بعض عقود، كان ادعاء شهود يهوه أن يوحنا 1: 1، لا تترجم "وكان الكلمة الله"؛ لأنه ليس فيها الـ التعريف؛ بل تترجم "وكان الكلمة إله"! لكن طبعًا هذا كلام غير

صحيح، لأنه ليس من الضروري في اليونانية وجود أل التعريف لقراءتها "الله" مع أل التعريف؛ يكفي أن تكون كلمة "ثيوس" مكتوبة بحرف التاج (Capital letter)، لوضع أل التعريف. حيث أيضًا مثلا في نفس نص يوحنا 1: 6 "كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا"؛ يفهم شهود يهوه من هذه الآية أنها تتكلم عن "الله"، مُرسل يوحنا. لكنها أيضًا هنا بدون أل التعريف! لكن كونها مع حرف تاج، فهي مُعرِّفة!

أما قول توما أعلاه: "(أنت) الرب لي، والله لي"، نراه يضح كلمة "رب" بشكل مترادف مع كلمة "الله". لذلك كل كلمة رب منسوبة للمسيح في العهد الجديد، تعني الله، ومع أل التعريف. فنرى الرسول توما يعلن هنا، أن المسيح هو "الله" بالنسبة له. وهذا أيضًا دليل صارخ على ألوهية

المسيح.

63- المسيح يعطي حياة أبدية:

المسيح أعلن بوضوح أنه هو الذي يعطي حياة:

"43 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ»." لوقا 23.

"28 وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي" يوحنا 10.

(أيضًا: يوحنا 4: 10 و14 و5: 21 و6: 27 و51 و17: 2).

يقول الوحي في يوحنا 1: 4، عن الكلمة، المسيح: "فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ". أي في المسيح مُنِحت، خُلِقت... الحياة!! لكن مَنْ الذي يعطي حياة

غير الله الخالق!؟ ببساطة، المسيح هو الله، لذلك عنده سلطان ليعطي حياة.

فعندما ندقق في قول المسيح لبطرس عن يوحنا البشير: "«إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ، فَمَاذَا لَكَ؟ اتْبَعْنِي أَنْتَ!»." (ليوحنا 21: 22).

وهنا واضح أن حياة البشر في يدي المسيح؛ فيقدر أن يجعل يوحنا يعيش حتى اليوم إذا أراد، بحسب الآية!!

ونرى من السياق أن التلاميذ صدقوا المسيح وسلطانه المجيد؛ لأن الآية التي بعدها تؤكد هذا:

"23 فَذَاعَ هَذَا الْقَوْلُ بَيْنَ الإِخْوَةِ: إِنَّ ذَلِكَ التِّلْمِيذَ لاَ يَمُوتُ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ لَهُ يَسُوعُ إِنَّهُ لاَ يَمُوتُ بَلْ: «إِنْ كُنْتُ أَشَاءُ أَنَّهُ يَبْقَى حَتَّى أَجِيءَ فَمَاذَا لَكَ؟»." يوحنا 21.

أيضًا المسيح قال عن ذاته:

"أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ" يوحنا 6: 35 و48؛ وقال أيضًا: "25.. أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" يوحنا 11.

بعض النقاد يقولون عن آية:

"2 إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ (أي إعطاء المسيح حياة للبشر، هو بوحدة تامة مع الآب)" يوحنا 17.

وحتى لو قال قائل، الله الآب هو من وهبه هذا السلطان! نقول: إن هذا لا يحل المشكلة، فهناك حدود للسلطان الذي يهبه الله لنبي! لا يمكن أن يمنح الله سلطان غير محدود لبشر!! خاصة أقدس أربع حقائب متوحدة فقط على الله. وهذه الحقائب هي: الخلق، منح الحياة، الدينونة، الغفران! فإذا وهب الله هذه الحقائب لبشر،

يُبْطل ذاته! لكن نرى من الأناجيل، المسيح يعلن أن جميع هذه مُنحت له؛ وهذا عجيب!! والحل لهذه المعضلة، هو أنه لا فصل بين الابن/المسيح، والذات الإلهية. كما لا فصل بين الله وذراعه (نموذج إشعياء 59: 16 و63: 5).

64- المسيح هو الذي سيقيم الموتى:

لقد قال المسيح بوضوح أنه هو الذي سيقيم الموتى:

"39 وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. 40 لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الاِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ

الأَخِيرِ»... 44 .. وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ... 54 .. وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ" يوحنا 6.

قال المسيح أيضًا أنه هو القيامة والحياة، يوحنا 11: 35؛ لكن وحي العهد الجديد ينسب هذا لله الآب أيضًا: "21 لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الاِبْنُ أَيْضاً يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ" يوحنا 5.

نعم سلطان إحياء الأموت، هو بيد المسيح، الذي هو الله الظاهر في الجسد.

65- صوت المسيح يعطي حياة:

مع أن هذه النقطة تبدو مشابهه للنقطة السابقة؛ لكن تسلط الضوء على صوت المسيح؛ أي الكلمة التي تخرج من فم المسيح؛ حيث يقول الوحي:

"25 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ... 28 لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ 29 فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ." يوحنا 5.

بالمقارنة مع صوت يهوه الله، في مزمور 29؛ وكلمة الله التي خلق بها جميع العالم:

"6 بِكَلِمَةِ الرَّبِّ (يهوه) صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ، وَبِنَسَمَةِ فِيهِ كُلُّ جُنُودِهَا" المزامير 33.

من هو هذا الذي بكلمة واحدة يحيي جميع الموتى لقيامة الحياة والدينونة، غير الله الخالق؟

نعم، والمسيح أيضًا؛ فهو كلمة الله، ومساوٍ للآب في الجوهر؛ ولا فصل بينه وبين الله الواحد.

66- المسيح هو الحياة:

مع أن الكثير من النقاط السابقة متشابهه، لكنها مختلفة. هنا المسيح يعلن أنه الحياة ذاتها، وليس فقط مانح الحياة:

"6 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي" يوحنا 14.

وقول المسيح عن ذاته أنه هو الحياة، هو قول هام، لأنه نفس قول الله عن ذاته؛ بحسب وحي العهد القديم:

"20 إِذْ تُحِبُّ الرَّبَّ (يهوه) إِلهَكَ وَتَسْمَعُ لِصَوْتِهِ وَتَلْتَصِقُ بِهِ، لأَنَّهُ هُوَ حَيَاتُكَ وَالَّذِي يُطِيلُ أَيَّامَكَ لِكَيْ تَسْكُنَ عَلَى

الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا" تثنية 30.

نعم المسيح أو الله هو حياتنا! ليس لها حل، سوى أنه لا فصل بين المسيح وذات يهوه الله الواحد المثلث الأقانيم.

67- المسيح هو الحق، أليس الله هو الحق:

أيضًا من قول المسيح عن ذاته:

"6 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.." يوحنا 14.

نعلم أن كلام الله هو الحق؛ كما قال المسيح في صلاته الأخيرة للآب:

"17 قَدِّسْهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ" يوحنا 17.

وهو شيء معروف لدى جميع الأنبياء؛ كلام الله هو ليس كلام صادق يخرج من فم الله للإنسان فحسب. بل ينقل فكر وطبيعة الله وإرادته الأزلية الكاملة للإنسان:

"28 وَالآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبَّ أَنْتَ هُوَ اللهُ وَكَلاَمُكَ هُوَ حَقٌّ.." 2 صموئيل 7.

لذلك كلمة الله لا يمكن أن نفصلها عن ذات الله الثابت الأزلي، غير المتغير:

"89 إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ" المزامير 119.

لذلك المسيح، وهو كلمة الله، لا فصل بينه وبين ذات الله؛ لذلك يؤكد الوحي لنا قائلا: "كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ" (العبرانيين 1: 2).

نعم المسيح هو الحق الكائن في نفس ذات الله من الأزل للأبد والذي أعلنه بملئه للإنسان؛ فلا فصل بينه وبين الله. وهذا دليل آخر واضح عن ألوهيته.

68- كل شيء خلق بالمسيح:

"3 كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. 4 فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ.." يوحنا 1.

إن عبارة "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ"، تعني أنه كل شيء بالمسيح خُلِقْ؛ أي هو كان كلمة الله التي به خلق كل شيء. كما يؤكد العهد الجديد بوضوح ثاقب: "الله خالقِ الجميعِ بِيسُوعَ المسيحِ" (أفسس 3: 9).

ويؤكد في العهد القديم نفس الفكرة: "بِكَلِمَةِ الرَّبِّ (يهوه) صُنِعَتِ السَّمَاوَاتُ" (المزامير 33: 6).

أما عبارة "وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ"؛ فتنفي نفيًا قطعيًا أن الله خلق الكلمة، الابن، قبل أن يستخدمه في خلق الخليقة؛ كما تدعي طائفة شهود يهوه! فإذا كان الله قد خلق أقوم الكلمة أولا، بالطبع يقدر الله أن يخلق كل شيء بدونه! عندها سيكون هذا متضاربًا مع عبارة "بغيره لم يكن شيء مما كان"؛ التي تعني، بدون أقنوم الكلمة، لا يمكن أن يكون هناك أي نوع خليقة!!!

التفسير الوحيد لهذه المعضلة، يحله لنا وحي يوحنا من أول آية من وحيه. فيؤكد أنه بالرغم من أن "الكلمة كان عند الله"، يوضح بعدها "وكان الكلمة الله". وبالنص الأصلي اليوناني، أوضح من هذا، يقول: "والله كان هو الكلمة". أي يشدد هنا أن الموضوع الرئيسي في العبارة؛ هو "الله"؛ أنه كان بالحقيقة هو نفس ذات الكلمة. فالمسيح

هو أقنوم من أقانيم الله، ولا فصل بينه وبين ذات الله الآب.

أيضًا يقول في نفس الأصحاح:

"10 كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ (أي خُلِقَ به العالم)، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ." يوحنا 1

69- كلام المسيح هو كلام الله:

قال المسيح: "24 «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ" يوحنا 5.

نرى في الآية أن المسيح يقدم لنا حقيقة فريدة ومتميزة، وهي أن وزن وقيمة كلامه، بنفس قيمة ووزن كلام الله!!

فنرى من خلال الكثير من الآيات، المسيح تارة يقول أنه

يتكلم كأللهَ، صاحب الكلمة الأولى والأخيرة؛ وتارة أخرى، يتكلم ما أوصاه به الآب:

"14 أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كَلاَمَكَ (أي كلام الآب).." يوحنا 17.

"49 لأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ." يوحنا 12.

والسؤال المتكرر الذي يُثار: لماذا لم يقل المسيح: "من يسمع كلام الآب/الله ويؤمن به فله حياة أبدية"، كباقي الأنبياء؟ بل نجده دائمًا يستبدل الآب بذاته مرارًا وتكرارًا! لأن المسيح مساوٍ للآب بالجوهر؛ ونعم كلامه هو كلام الله.

كالإنسان المثلث الكيانات (روح، نفس وجسد – بحسب: 1 تسالونيكي 5: 23). عندما الجسد يتكلم، لا يتكلم من

تلقاء ذاته، بل ما تأمره به النفس. لكن في النهاية لا نقول جسدي تكلم، ولا نفسي فكرت وتكلمت؛ لكن أنا، بالكلية، تكلمت. لأني إنسان واحد، بثلاث كيانات مختلفة ومتميزة، مشتركة في نفس ذات الإنسان الواحد. كذلك الآب، الابن والروح القدس.

70- كلام المسيح ينقي البشر!

نرى المسيح أيضًا يُعلن لتلاميذه، أن كلامه ينقيهم: "3 أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ" يوحنا 15.

وهذا أيضًا إعلان مجيد؛ فهنا لا يعلن المسيح فقط أن كلامه هو كلام الله. بل كلامه ينقي البشر من شوائب الطبيعة الخاطئة والعالم.

لكن من ينقي البشر غير الله!؟ أليس الله هو مصدر التطهير الروحي الوحيد؟

ألا نرى داود الملك يطلب من الله بعدما أخطأ، قائلا:

"2 اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي... 6 هَا قَدْ سُرِرْتَ بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ، فَفِي السَّرِيرَةِ تُعَرِّفُنِي حِكْمَةً (من كلام الله). 7 طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ." المزامير 51.

والله نادى الإنسان في القديم قائلاً:

"20 يَا ابْنِي، أَصْغِ إِلَى كَلاَمِي. أَمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أَقْوَالِي. 21 لاَ تَبْرَحْ عَنْ عَيْنَيْكَ. اِحْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِكَ. 22 لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا، وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ." الأمثال 4.

وفي هذه الآية أيضًا، نرى كيف كلمة الله هي الداء والعلاج لكل شوائب وأمراض الخطية والعالم!

نعم، كلام المسيح هو نفس كلام الله؛ وهو الذي ينقينا ويطهر ضمائرنا، نفوسنا، عقولنا، وقلوبنا.

ربي يسوع، طَهِّر أفكاري، مشاعري، نفسي، قلبي وضميري، من طبيعتي الخاطئة؛ أرجوك.

71- كلام المسيح لا يزول أبدًا:

قال يسوع: "35 اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ" متى 24 (أيضًا لوقا 21: 33).

كما رأينا في النقطة السابقة، كلام المسيح هو كلام الله، وهو يطهرنا. لكن بالإضافة لهذا، نراه هنا يعلن أن كلامه لا يزول أبدًا!!

لا يقدر أي نبي أن يقول هذا! بل أكد جميع الأنبياء، أنهم وسطاء لنقل كلام الله. وأكدوا أن كلام الله نفسه فقط الذي لا يزول:

"8 يَبِسَ الْعُشْبُ، ذَبُلَ الزَّهْرُ (أي سيفنى العالم). وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلهِنَا فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ» إشعياء 40 (راجع أيضًا إشعياء 55: 11).

"25 وَأَمَّا كَلِمَةُ الرَّبِّ فَتَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ»..." 1 بطرس 1.

نعم كلام المسيح هو كلام الله، الذي لا يزول أبدًا، حتى لو فَنِيَ العالم بأكمله.

اغرس يا ربي يسوع كلامك في داخلي، لكي لا أخطئ إليك؛ ولكي أفعل أفعال لا يزول أثرها إلى الأبد.

72- المسيح مُسَيْطِر على السماء والأرض:

قول المسيح في النقطة السابقة، أيضًا يحتاج لوقفة مُتميزة أخرى:

"35 اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ" متى 24 (أيضًا لوقا 21: 33).

القضية الثانية في هذا الإعلان، هو أن المسيح يؤكد أن سلطانه قائم على كل الخليقة؛ وذلك من عبارة "اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَن". كأنه يقول: "إفنائي للسماء والأرض، ممكن أن أفعله؛ لكن لن أتراجع عن كلمة واحدة مما قلته، بل سيتم كما قلت بحذافيره"!!

ولا عجب في هذا، حيث يؤكد وحي العهد الجديد، أنه دُفع للمسيح كل سلطان في السماء وعلى الأرض (متى 28: 18). وأيضًا الكون كله، محروسٌ بأقنوم الكلمة، يسوع المسيح:

"7 وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ* عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ" 2 بطرس 3.

* [الكلمة هي قوة القدرة الإلهية التي بها خلق الكون؛ وهي أقنوم الكلمة الذي به خُلق كل شيء. وللتنويه، كلمة "لوغو" "الكلمة"، في النص اليوناني الأصلي هنا، هي مذكر وليس مؤنثة]

73- المسيح هو الذي ينقينا:

"8 قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَدًا!» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ»" يوحنا 13.

لقد غسلنا المسيح من خطايانا بفدائه لنا:

"5 وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ" رؤيا 1.

فالمسيح هو نفس ذات الله الذي يُطَهِّر شعبه في القديم: "25 وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ" حزقيال 36.

الفرق بين تطهير الله في القديم، قبل الفداء. هو أن الله كان يُطَهِّر الشعب من الخطايا مانحًا إياهم غفرانًا. الغفران، يُثَبِّتْ خطية شخص، لكن يغفرها؛ فيكون مذنبًا مُسامح. أما فداء المسيح، فوهبنا براءة تامة من الخطية. ليس كالسارق الذي عندما يُحكم 6 سنوات مثلا، يُغفر ذنبه؛ لكن يظل مكتوب في ملفه أنه سَرَق وسُجِن فدفع ثمن خطيته! بل المسيح يجعلنا أبرياء، كالسارق المتهم

بالسرقة، الذي تثبت براءته. بسفك دم المسيح نلنا حل دائم لمغفرة خطايانا؛ وبقيامة المسيح، نلنا الحل الدائم لبراءتنا من الخطية بشكل تام:

"25 الَّذِي أُسْلِمَ (أي مات) مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لأَجْلِ تَبْرِيرِنَا" رومية 4.

ربي يسوع، أشكرك لأنك برأتني من خطاياي؛ فلا سلطان للخطية والموت علي من الآن وإلى الأبد.

74- المسيح دعيَ قدوس الله، من الولادة:

هذا الشعار يأتي من إعلان الملاك الذي بشر القديسة العذراء مريم:

"35 فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" لوقا 1.

وفي عدد 49، القديسة العذراء مريم، تنسب هذه الكلمة لله: "لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ" والإشارة لطفل في الرحم بهذا التعبير "قدوس" أو "مقدس" (ἅγιον)، لا ينسجم مع تعاليم الكتاب المقدس إطلاقًا؛ الذي يؤكد أنه لا إنسان مقدس وحتى وهو في الرحم؛ هو وارث للطبيعة الخاطئة:

"3 الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا.." مزمور 14.

"5 وبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي.." مزمور 51.

حتى الشياطين شهدوا أن المسيح قدوس الله:

"24 قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ اللَّهِ!»" مرقس 1.

نعم، هو قدوس الله، الذي لا فصل بينه وذات الله؛ لأنه الله الظاهر في الجسد.

لذلك نقدر أن نعظمه كما عظمته الملائكة: "«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ»" (إشعياء 6: 3، راجع النقطة 113).

75- المسيح هو نور العالم:

"12 ثُمَّ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ أَيْضًا قَائِلاً: «أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ»" يوحنا 8 (أيضًا يوحنا 9: 5 و11: 9 و12: 35-36 و46).

أيضًا المسيح ليس مجرد نبي يعكس نور الله، بل هو نور الله الحقيقي ذاته. كما صوره وحي يوحنا الحبيب بالمفارقة بينه وبين يوحنا المعمدان، الذي قال عنه المسيح أنه أعظم نبي:

"6 كَانَ إِنْسَانٌ مُرْسَلٌ مِنَ اللهِ اسْمُهُ يُوحَنَّا... 8 لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ، بَلْ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ 9 كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ (أي المسيح) آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ." يوحنا 1 نعم هو النور الإلهي ذاته، الذي ينير كل إنسان (عدد 9).

لكن النور الإلهي هو الله: "1 اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟" مزمور 27: 1.

والنور الإلهي وحده، الذي سينير الخليقة إلى الأبد: (إشعياء 60: 19-20 ورؤيا 21: 23).

نعم والمسيح هو: "بهاءُ مَجْدِهِ (مجد الله) ورسْمُ جَوْهَرِهِ" (عبرانيين 1: 3)؛ فهو الذي أظهر لنا ملء نور المجد الإلهي، فلا فصل بينه وبين ذات الله الواحد أبدًا.

76- كلي العلم فيما يخص داخل البشر!

"64 وَلَكِنْ مِنْكُمْ قَوْمٌ لاَ يُؤْمِنُونَ». لأَنَّ يَسُوعَ مِنَ الْبَدْءِ عَلِمَ مَنْ هُمُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يُسَلِّمُهُ." يوحنا 6.

"24 لكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ 25 وَلأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ" يوحنا 2 (أيضًا يوحنا 6: 64 و16: 30 و21: 17-19).

لكن الوحي يؤكد أنه ليس أحد يعرف قلب الإنسان غير الله:

"10 أَنَا الرَّبُّ (يهوه) فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلَى لأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ" إرميا 17.

نعم الله هو الوحيد الذي يعلم ما في قلوب البشر؛ والمسيح أيضًا، لأنه الله.

77- المسيح كلي المعرفة الكونية:

مع أن هذه النقطة أشمل؛ لكن أردنا فصل معرفة المسيح لما بداخل الإنسان (النقطة السابقة)، عن معرفة المسيح بكل شيء في الكون والخليقة. ونرى من النصوص، أن التلاميذ، في نهاية المطاف، أدركوا هذا جيدًا:

قبل الصلب والقيامة:

"30 اَلآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللهِ خَرَجْتَ». " يوحنا 16.

وأيضًا بعد قيامة ربنا يسوع المسيح:

"17 قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ارْعَ غَنَمِي." يوحنا 21.

هذا أيضًا إعلان مجيد ودليل آخر على ألوهية المسيح المجيد.

78- يعرف مقدار إيمان البشر!

"10 فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتْبَعُونَ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً بِمِقْدَارِ هَذَا. 11

وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، 12 وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ». 13 ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ وَكَمَا آمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأَ غُلاَمُهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ" متى 8.

من أين للمسيح أن يعرف مقدار الإيمان لجميع إسرائيل، ويجد أن إيمان قائد المئة، في الآيات، أعظم منهم جميعًا!؟ كيف علم كل ما في قلوب كل شعب إسرائيل!؟ ومن أين له أن يعرف من سيدخل ملكوت السماوات، ومن سيُطرح خارجًا (الأعداد 11 و12)؛ وهو أمر مستقبلي يختص بخلاص البشر، ولا يعرفه إلا الله وحده!؟

وفي النهاية، يؤكد المسيح على صحة معرفته الإلهية بالمعجزة، التي لم يسبق لأحد أن عملها! يشفي غلام قائد المئة عن بعد، بكلمة منه!!

مجدًا لك أيها الرب يسوع المسيح؛ إشفي نفسي وأرضي يا ملك الملوك ورب الأرباب.

79- المسيح كلي الوجود:

نرى أيضًا من الأناجيل أن المسيح كُلِّي الوجود، أي لا يحده مكان؛ بل قادر على التواجد في كل مكان. لذلك أعلن هذا لتلاميذه بقوله:

"20 لأَنَّهُ حَيْثُمَا (أي في أي مكان) اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" متى 18.

تخيل حضور المسيح وسط أي مجموعة من المؤمنين حيث يُدعَى باسمه! كم من الملايين من المرات هذا يحدث هذا يوميًا وعبر كل التاريخ!؟ من هو كلي الوجود، أي له القدرة أن يكون في كل مكان وزمان، غير الله ذاته!؟

أو قوله: "20.. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" متى 28.

المسيح حاضر مع كل مؤمن، طوال حياته وإلى الأبد!

وهذا دليل إضافي مجيد على ألوهية المسيح، فهو كلي الوجود كأللّه؛ مجدًا لاسمك العظيم أيها الرب يسوع المسيح.

80- المسيح سرمدي (أي ليس له بداية ولا نهاية):

يقول وحي يوحنا عن المسيح:

"1 في البدءِ كانَ الكلمةُ (أي قبل بداية كل شيء، كان أقنوم "الكلمة" موجودًا!) ... 9 كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ" يوحنا 1.

فكان أقنوم الكلمة موجودًا قبل الخلق، كما تقول الآية.

لكن الآية التي بعدها تقول:

"10 كَانَ فِي الْعَالَمِ، وَكُوِّنَ الْعَالَمُ بِهِ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ" يوحنا 1.

إذا كان أقنوم الابن، الكلمة، موجودًا قبل الخلق؛ وبعد الخلق "كان في العالم"، حتى قبل تجسده!

أيضًا يوحنا المعمدان قال عن المسيح:

"15.. هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي صَارَ قُدَّامِي، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي... 30.. هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ

عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي"
يوحنا 1.

كيف يقول يوحنا المعمدان عن المسيح أنه "يأتي بعدي" وفي نفس الوقت يقول: "كان قبلي"!! وكيف يكون المسيح قبل يوحنا، هو أصغر منه بنصف سنة، وحتى خدمته بدأت بعده!!؟؟

إذا ما نراه إلى الآن، هو أن أقنوم الابن، الكلمة، كان موجودًا قبل الخلق. إذا هو الله، لأنه ليس له بداية ونهاية – سرمدي. كان أقنوم الكلمة موجودًا في العالم قبل تجسده وقبل خلق يوحنا المعمدان، الأكبر عمرًا من يسوع الإنسان.

أيضًا قال المسيح عن نفسه "أنا كائن"، وهو تعبير فقط الله يقدر أن يقوله عن نفسه، لذلك ينقل لنا الوحي عن

ردة فعل اليهود عن سماع القول: "فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ" (يوحنا 8: 56-59).

لك كل المجد يا سرمدي، ربي يسوع المسيح.

81- حتى الجنين شعر بحضور المسيح الإلهي!!

"41 فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ 42 وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! 43 فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟" لوقا 1.

نرى في الآيات أن أليصابات، في روح النبوءة التي ملأتها، أدركت أن المسيح وهو في رحم السيدة المباركة العذراء، هو إلهها. فعبارة "فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ

رَبِّي إِلَيَّ؟"، هي من أوائل الإعلانات عن ألوهية المسيح. أليصابات أعلنت بروح النبوة أنها غير مستحقة بأن تتقابل مع ربها وإلهها المسيح، وحتى وهو متجلي في رحم السيدة العذراء، ولم يولد منها بعد.

82- المسيح له حياة في ذاته:

المسيح قال أن له حياة في ذاته، أي أن حياته ليست مُستَمَدة من أي جِهه خارجة عن ذاته الإلهية:

"26 لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ" يوحنا 5.

هنا في الآية، يعلن المسيح أمرين مجيدين آخرين:

الأول: أن حياته البشرية مُسْتَمَدَّة فقط من ذاته. وأعلن عن هذا السلطان بطريقة أخرى عن حياته ونفسه قائلا:

" لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي (يقصد نفسه)، بل لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا" (يوحنا 10: 18).

أي المسيح يعلن هنا، أنه لا أحد يقدر أن يقتله، أو يأخذ حياته! فبناءً على هذه الآية، الأصح أن نقول: إن المسيح مات، لأنه أسلم روحه للموت بقرار منه بحسب توقيت الآب، وليس لأنهم قتلوه أو صلبوه.

الثاني: أن نفس هذا السلطان ذاته، لدى الآب؛ الذي منه جميع الأشياء (1 كورنثوس 8: 6)!

لا مخلوق له حياة في ذاته، إلا الخالق؛ الله الذي خلق كل شيء ونفخ في خلائقه نسمة حياة! لذلك يقول يسوع أن له السلطان الوحيد على حياته (يوحنا 10: 18).

83- المسيح هو الابن الحبيب:

لقد رأى التلاميذ المسيح بمجده على جبل التجلي مع إيليا وموسى؛ عندها قال بطرس للمسيح:

"4.. يَا رَبُّ جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ. لَكَ واحِدَةٌ وَلِمُوسَى واحِدَةٌ وَلإِيلِيَّا واحِدَةٌ "، متى 17.

افتكر بطرس أن المسيح نبي عظيم مثل موسى وإيليا؛ لكن حالاً سُمِع صوتُ الله من السماء ليجيب على هذا الطرح الخاطئ، ويقول:

"5... هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا»" متى 17 (أيضًا مرقس 9: 5-7 ولوقا 9: 28-36).

سماع صوت الله يتكلم ويشهد عن المسيح من السماء؛ هو أحد أهم الأحداث في العهد الجديد. وهذا حدث مميز لم يحدث منذ وقت موسى:

"26 لأَنَّهُ مَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتَ اللهِ الْحَيِّ يَتَكَلَّمُ مِنْ وَسَطِ النَّارِ مِثْلَنَا وَعَاشَ؟" تثنية 5.

أما في حياة المسيح بالجسد، فسمع صوت الله من السماء ثلاث مرات. في التجلي أعلاه؛ وعند المعمودية:

"17 وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" متى 3 (أيضًا مرقس 1: 11 ولوقا 3: 22).

والمرة الثالثة، حدثت عندما اضطربت نفس المسيح أول مرة لأجل الصليب الموضوع أمامه؛ قبل الليلة الأخيرة:

"28 أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ». فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ وَأُمَجِّدُ أَيْضاً». 29 فَالْجَمْعُ الَّذِي كَانَ وَاقِفاً وَسَمِعَ قَالَ: «قَدْ حَدَثَ رَعْدٌ». وَآخَرُونَ قَالُوا: «قَدْ كَلَّمَهُ مَلاَكٌ»." يوحنا 12.

نعم المسيح هو ليس أعظم نبي فحسب؛ بل هو الله الظاهر للبشر. فمصطلح "ابني" عندما تنسب لله، أو ابن الله، بحسب الحضارات القديمة؛ أحد معانيها التي تبنَّاها وحي العهد الجديد، هي الله الظاهر للبشر بجسد مرئي. كظهور إنسان إلهي وسط أتون النار مع الفتية الثلاثة؛ عندما رآه الملك نبوخذنصر، فَهِمَ أنه إله لأن له سلطان على حياة الفتية الثلاثة والنار. لكن في نفس الوقت لأنه رآه بعينيه على شبه البشر؛ فأطلق عليه بشكل فطري اسم "ابن الآلهة" (دانيال 3: 25)! فلم يقل "والرابع إله

أو الله"، لأنه ظهر له بشكل بشري كالفتية الثلاثة؛ لذلك دعاء "ابن الآلهة".

84- فقط الله يجرَّب بتحويل الحجارة لخبز!

من تجربة المسيح في البرية:

"3 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزاً»." متى 4 (وأيضًا لوقا 4: 3 ومرقس 1: 12-13).

تعريف التجربة: التجربة تحدث عن طريق إغراء الإنسان بممارسة مُمكنة، وفي معظم الأحيان سهلة المنال؛ يغويك بها الجسد أو إبليس، ليُوْقِعَك بالخطية.

فهل تحويل الحجارة لخبز هو شيء ممكن أو سهل المنال، لدى إنسان عادي؟ هل يقدر إبليس أن يغويني

بقوله لي: "إن كنت ابن للرب حقيقي، فحول الحجارة لخبز؟" هذه الجملة ممكن أن تكون استفزازية استهزائيه تُغضبني كإنسان؛ لكن هي ليست تجربة. لأني أدرك أني لا أقدر أن أعملها، وحتى لو صليت للحجارة ما استطعت، لذلك لن أقع بها؛ لأنها مستحيلة المنال! فلا يمكن أن يجربني إبليس، إلا بأشياء قريبة مني، سهل أن أفعلها. هو يعلم ضعف الإنسان وسيجربه بشيء قريب منه ويحبه.

أما هذه "التجربة"، تحويل الحجارة لخبز، بالنسبة للمسيح؛ هي شيء سهل، لأنها تجربة إلهية لا يمكن أن يُجرَّب بها البشر أبدًا؛ ولا حتى أعظم نبي. وهذا دليل صارخ أيضًا على ألوهية المسيح، وإدراك الشيطان لألوهيته.

لذلك ميَّز الوحي تجاربنا بوصفه ايَّاها بتجارب بشرية، بقوله: "لَمْ تُصِبْكُم تجربةُ إلا بشريةٌ" (1 كورنثوس 10: 13). بمعنى أن التجارب التي نُجرب جميعنا بها كبشر وحتى الأنبياء، مصممة لتستميل البشر للخطية، بحسب قدراتهم المحدودة. لذلك التجربة أعلاه التي جرب بها المسيح؛ فهي تجربة إلهية. وهي برهان إضافي آخر على ألوهية المسيح المجيد العظيم، ذات السلطان المساوي للآب، الذي قال عنه النبي يوحنا المعمدان: " إِنَّ اللهَ قَادِرٌ أَنْ يُقِيمَ مِنْ هذِهِ الْحِجَارَةِ أَوْلاَدًا لإِبْرَاهِيمَ" (متى 3: 9)؛ نعم، والمسيح فعلا قادر على أن يحول الحجارة لخبز، لأنه الله. لذلك جربه إبليس بهذه التجربة.

85- المسيح جالسٌ عن يمين الله، يمين العظمة:

قال المسيح لرجال الدين، وعلى رأسهم رئيس الكهنة:

"64.. وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى السَّمَاءِ 65 فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً: «قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ!" متى 26.

من الذي فهمه رجال الدين، أن ادعاء المسيح هنا أعظم بكثير من أنه نبي أو المسيح؛ واعتبروا حالا ما قاله تجديف يستحق الموت! نرى أيضًا لوقا نقل هذه الرواية (لوقا 22: 69). أما في مرقس 16: 19، فربط بينه وبين نبوءة دانيال بشكل أوضح؛ أنه سيأتي "مع سحب السماء مثل ابن إنسان" (دانيال 7: 13-14)، الذي سيُقَرَّب أمام عرش الله، والذي ستتعبد له كل شعوب الأرض (راجع تعليقنا تحت نقطة 120).

وجلوس المسيح عن يمين الله، هو أيضًا نبوة لداود في مزمور 110؛ بتأكيد المسيح نفسه أنها تتكلم عنه. فيها يقول يهوه الله، للمسيح: "اجلس عن يميني"؛ ويعلن المسيح، عن طريق تفسيره لهذا المزمور، أنه هو المقصود من القول: "اجلس عن يميني"؛ وهو أيضًا رب داود! (متى 22: 44-45 ومرقس 12: 36-37 ولوقا 20: 42-44). لا أحد من البشر يقدر أن يجلس عن يمين الله؛ فالجلوس عن يمين الله، يعني أن المسيح هو ذراع يهوه الرب. ولا فصل بين الله وذراعه، يمينه (نموذج إشعياء 59: 16).

86- المسيح، الكلمة، هو الله في الحقيقة:

"1 فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ" يوحنا 1.

تطرح الآية المحورية هذه ثلاث عبارات متدرجة في منطقها، وتفك الكثير من المُبْهَمات:

العبارة الأولى: وحي يوحنا يقدم حقيقة وجود الكلمة "لوغوس"، من قبل البدء: "في البدء كان". أي أنه كان الـ "لوغوس" موجودًا قبل أي شيء مخلوق.

العبارة الثانية: بعدما يقدم فكرة الأقنوم، أن الكلمة الذي كان قبل الوجود؛ يقول لنا أن الـ "لوغوس" كان مع الله: "والكلمة كان مع الله"! وهذا يطرح سؤال فيه معضلة، من الصعب أن تُصدَّق!

كيف يكون أي كائن مع الله قبل البدء، أي قبل بداية خلق أي شيء؟؟

فمعلومٌ لدى اليهود والمسيحيين أن الوحيد الذي كان قبل بداية أي شيء مخلوق، هو الله، الخالق ذاته ووحده!!

العبارة الثالثة: هذه العبارة تجيب على هذه المعضلة قائلة: "وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ". وفي اللغة الأصلية الأوضح، تقول الترجمة الحرفية: "وكان الله هو الكلمة"؛ وهذه الجملة تجيب على المعضلة التي تطرحها العبارة الأولى والثانية. نعم الله هو نفس ذات الكلمة الـ "لوغوس"؛ ونعم أقنوم الله والكلمة كانا موجودان قبل خلق أي شيء؛ ولا فصل بينهما أبدًا؛ هما نفس جوهر الله الواحد.

87- المسيح شهد عن نفسه!

"13 فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «أَنْتَ تَشْهَدُ لِنَفْسِكَ. شَهَادَتُكَ لَيْسَتْ حَقّاً». 14 أَجَابَ يَسُوعُ: «وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي

فَشَهَادَتِي حَقٌّ لأَنِّي أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ وَإِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فلاَ تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ آتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ (أي كونكم لا تعلمون حقيقة من أنا، هذا لا يبطل شهادتي)...

17 وَأَيْضاً فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ: أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ.

18 أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». " يوحنا 8.

السؤال الغريب هنا هو، كيف يمكن أن يعتبر المسيح أن شهادته عن نفسه، هي توازي شهادة شخص خارج عن ذاته، له؟

لشرح هذه القضية المفتاحية، نحتاج أن نبرز أمرين:

الأول: نرى أن الفريسيين يعرفون أصول النبوة جيدًا. فيعلمون أنه، بحسب ما يرون من سير جميع الأنبياء في الوحي. يحتاجون احتمالين للمصادقة على نبوة نبي.

إما بالمعجزة، أو تأييد نبي مشهود له، ليشهد عن النبي الصاعد. وجدير بالذكر أيضًا، أنهم لهذا السبب أرسلوا ليوحنا لطلب شهادته عن المسيح:

"33 أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ. 34 وَأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ، وَلكِنِّي أَقُولُ هذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ" يوحنا 5.

الثاني: أيضًا شهد عن المسيح الله الآب بشكل مُعْجِز؛ صوت سُمِعَ من السماء يشهد عنه أمام آلاف من الناس، ومنهم فريسيين أيضًا، عند معموديته!

"5 حِينَئِذٍ خَرَجَ إِلَيْهِ (إلى يوحنا المعمدان) أُورُشَلِيمُ وَكُلُّ الْيَهُودِيَّةِ وَجَمِيعُ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ بِالأُرْدُنِّ (أي آلاف من الناس)... 17 وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هذَا هُوَ

ابْني الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ»" متى 3 (أيضًا مرقس 1: 11 ولوقا 3: 22).

لكن المدهش بالموضوع، أن المسيح يرفض أن يستخدم شهادة يوحنا عنه مع شهادة الآب؛ كشهادة شخصين عنه!! وهذا عجيب؛ كيف يمكن أن تكون شهادة المسيح لذاته، بمثابة شهادة شخص مختلف عنه؟؟

نعم، هذا إعلان صارخ عن شهادة الله الابن والله الآب، عن المسيح الإنسان. وإلا، فكان المسيح استشهد بشهادة يوحنا وشهادة الآب فقط؛ حيث كلاهما قائمتان وواضحتان. لأن المسيح يطلب شهادة أعلى من مجرد أنه نبي، رفض شهادة يوحنا (يوحنا 5: 34). فهذا دليل آخر واضح عن شهادة الأقنومين، الآب والابن، عن المسيح كإنسان؛ مما يعزز ألوهيته أيضًا. الآب شهد عنه

بالمعمودية؛ وكما قال لهم أيضًا، "أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي"؛ أي شهادة الأقنومين عن ذاته الإنسانية.

88- شهادة الله الآب والابن، بنفس المستوى:

استكمالا للنقطة السابقة:

"17 وَأَيْضًا فِي نَامُوسِكُمْ مَكْتُوبٌ أَنَّ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ حَقٌّ:
18 أَنَا هُوَ الشَّاهِدُ لِنَفْسِي، وَيَشْهَدُ لِي الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي». " يوحنا 8.

وهنا نرى كيف المسيح هنا يقدم شهادته عن ذاته، كشهادة مساوية بشكل تام لشهادة الله الآب!!

وذلك بقوله عن الناموس: "شهادة رجلين حق"؛ فالله طبعًا هو خالق الرجال؛ لكن باستخدام المسيح لهذا المبدأ، وضع نفسه بنفس مستوى الله الآب! هل يمكن أن يتجرأ

بشر بأن يدعي أن وزن شهادته مساويًا لوزن شهادة خالقه الله؟ حاشا، هنا المسيح يساوي بشكل تام وزن شهادته بشهادة الآب! لأنه مساوٍ للآب بالجوهر كأقنوم الابن الأزلي الذي لا فصل بينه وبين الذات الإلهية أبدًا.

89- طلب منا أن نتبعه:

هذا الطلب، لم يتجرأ أيٌ من الأنبياء أن يطلبه؛ حيث كانت رسالة الأنبياء أن يتبع الإنسان الله وحده دون أي شريك!

"23 وَقَالَ (المسيح) لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي" لوقا 9 (أيضًا مرقس 8: 34).

"27 وَمَنْ لاَ يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" لوقا 14.

"26 إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي يُكْرِمُهُ الآبُ." يوحنا 12.

نعم المسيح هو الله، لذلك طلب منا أن نتبعه.

90- المسيح والله واحد:

هذا إعلان ثاقب، مجيد، لا يتخيله أحد، قاله المسيح!

"30 أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" يوحنا 10.

بحسب جميع المصادر التي اطلعت عليها لنقاد رفضوا ألوهية المسيح، ومن ضمنهم حجة آريوس من نهاية القرن الثالث وبداية الرابع الميلادي. لم أرَ أيًّا منهم عبر

كل العصور، مُخْتَلِف في تفسير معنى كلمة "الآب"؛ فجمعهم يتفقون على أنها تعني الله. لكن كما هو بديهي لدى الجميع، الكثير من النقاد شككوا في حقيقة شخص المسيح، كالابن وكألله. لكن لم أر أحدًا من النقاد قدم رأي مختلف من جهة شخص الآب، غير أنه الله الوحيد، إله يسوع، كما ادعت هذه الفئة من النقاد!

فبحسب إجماع جميع النقاد الذين رفضوا ألوهية المسيح، أكدوا على أن كلمة "الآب" في العهد الجديد، تعني الله. إذًا اعتمادًا على رأيِهم جميعًا، يجب أن ندرك أنه عندما يقول المسيح: "أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ" (يوحنا 10: 30)، هو فعليًا يقول "أنا والله واحد"!! مَنْ مِنَ البشر يتجرأ أن يقول هذا؟ إلا إذا كان المسيح فعلا الله ذاته.

وبعد هذا القول تمامًا، في الآية التي تليها، نرى بوضوح كم كان غضب اليهود على هذه العبارة، حيث فهموا جيدًا معناها – تجديف وتطاول على الذات الإلهية:

"31 فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ... 33 أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا" يوحنا 10.

91- الذي يراه يرى الله:

نرى أيضًا إعلان مجيد قاله المسيح، مشابه للإعلان الذي في النقطة السابقة؛ يُعلن المسيح عدة مرات أن الذي يراه يرى الآب، أي الله!

"45 وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي" يوحنا 12

"7 لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا. وَمِنَ الآنَ

تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ (برؤية المسيح)». 8 قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا». 9 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ، فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: أَرِنَا الآبَ؟" يوحنا 14.

كما وضحنا في النقطة السابقة، هذه العبارات تعني أن الذي رأى يسوع، رأى الله!

مستحيل أن يتجرأ أي نبي أن يقول هذا؛ إلا إذا فعلا لا فصلٌ بين المسيح وجوهر الآب؛ بل كلاهما مشتركان في جوهر إلهي واحد. كجسد الإنسان ونفسه؛ نعم الجسد ينفذ مشيئة النفس. والذي يرى الجسد وتعابيره، يرى النفس؛ لكن كلاهما مشتركان في جوهر الإنسان الواحد؛ والإنسان واحد وليس اثنين.

92- مجد المسيح كائن في ذات الله الآب:

كما نرى من سِيَرْ الأنبياء في الوحي، أنه ممكن أن يظهر مجد الله على نبي. مثل موسى (خروج 34: 29-35)، الكهنة وقت تدشين الملك سليمان للهيكل (1 ملوك 8: 11)...إلخ. لكن لا يقدر أي شخص من هؤلاء أن ينسب أي مجد لذاته. بل الجميع قال هذا أنه رأى مجد الله الظاهر لأناس أو على أناس. لكن المسيح ادَّعى العكس تمامًا! قد أعلن عن مجد ذاته، وأنَّ مجده قائم في ذات الله الآب!

"32 إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ (أي في المسيح)، فَإِنَّ اللهَ سَيُمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ، وَيُمَجِّدُهُ سَرِيعًا" يوحنا 13.

"5 وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ (أو مع ذاتك) بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ" يوحنا 17.

جدير بالذكر أن الآيتين تقدمان كلمتي "الله" و"الآب"؛ ككلمات مترادفة.

واعتبارًا بأن الله لا يعطي مجده لآخر: "مجدي لا أعطيهِ لآخرَ" (أشعياء 43: 8). فمن سيكون المسيح إذا؟ لا يمكن أن يكون، سوى وِحْدَة واحدة مع الله الآب؛ فلا فصل بينه وبين جوهر الله الواحد. لذلك مجده يكمن في ذات الله عز وجل. ومن يمجد المسيح، يمجد الله.

93- المسيح هو العريس وشعبه هو العروس:

قال يوحنا المعمدان عن المسيح وأتباعه الآتي:

"29 مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ (عن المسيح وأتباعه) وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحاً مِنْ

أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذاً فَرَحِي هَذَا قَدْ كَمَلَ. 30 يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ." يوحنا 3.

استخدم هنا يوحنا المعمدان ثلاث عبارات مجازية للدلالة على ثلاث أركان هامة في ملكوت الله:

العروس: جماعة المؤمنين بالمسيح، الكنيسة (أفسس 5: 24-27 و2 كورثوس 11: 2).

العريس: ربنا ومُنْقِذُنا يسوع المسيح (متى 9: 15 ومرقس 2: 19).

صديق العريس: يوحنا المعمدان، وجميع المؤمنين الأمناء من شعبه في العهد القديم.

ونرى أن هذه الكناية هي كناية ينسبها الله لنفسه في العهد القديم. الزوج هو يهوه الله، وشعبه يشير له بالزوجة!

"5 لأَنَّ بَعْلَكِ (أي زوجك) هُوَ صَانِعُكِ، رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ، وَوَلِيُّكِ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، إِلهَ كُلِّ الأَرْضِ يُدْعَى" إشعياء 54 (وهذا شعار كبير في العهد القديم).

إذا بكناية المسيح كالعريس ومؤمنيه بالعروس؛ يعلن ألوهيته على أتباعه. والمسيح هو نفس ذات يهوه الله، الذي صور نفسه بالعريس وشعبه بالعروس (إشعياء 62: 5).

94- محبة المسيح هي الطريق لمحبة الله:

قال المسيح: "21 اَلَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي، وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي" لوحنا 14.

نرى هنا أسلوب الاستبدال بين حب المسيح وحب الله. فمن يحب المسيح يحب الآب. وماذا عن محبة الله من كل القلب، وصية الله العظمى؟

"37 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ" متى 22 (مرقس 12: 30 ولوقا 10: 27).

لقد أتم المسيح الناموس، عن طريق إتاحة روح الله لينسكب في قلوبنا بالروح القدس، ليمكننا من حب الله:

"5.. لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" رومية 5.

وهذا مكننا من محبة الإنسان الذي خلقه الله. وأعلن لنا أن الذي يحب الآخرين، يكون قد أكمل الناموس (متى

22: 37-40 ويعقوب 2: 8 وغلاطية 5: 14 ورومية 13: 8).

أيضًا محبة الله لنا قد أُظهرت من خلال فداء المسيح:

"16 لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" يوحنا 3.

ونرى أيضًا الثبات في وصايا المسيح، هو الثبات في محبته:

"10 إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ" يوحنا 15.

فالتساوي بين حب المسيح وحب الله، لا يترك لنا احتمالاً آخرًا سوى أن المسيح هو نفس ذات الله الواحد، وهو مساوٍ لله الآب في الجوهر.

95- عرش الله هو عرش المسيح:

"31 وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ" متى 25.

انتبه لكلمة "مجده" و "كرسي مجده"، وليس مجد الله وكرسي مجد الله. كيف يكون هذا، والله لا يعطي مجده لآخر (إشعياء 42: 8).

"15 ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: «قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" رؤيا 11.

يتكلم عن "ربنا ومسيحه"، لكن بعدها يقول "فسيملك" بالمفرد! نعم بالمفرد، لأنه لا فصل بين يهوه الله ومسيحيه.

96- العالم ينقسم لقسمين، مع المسيح أم ضده!!

"30 مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ." متى 12.

أيضًا قال: "مَنْ لَيْسَ مَعِي فَهُوَ عَلَيَّ، وَمَنْ لاَ يَجْمَعُ مَعِي فَهُوَ يُفَرِّقُ." لوقا 11.

فأين الله من هذه المعادلة؟ حيث كان جميع الأنبياء يدعون الشعب لتبعية الرب وحده:

"21 فَتَقَدَّمَ إِيلِيَّا إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ وَقَالَ: «حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ». فَلَمْ يُجِبْهُ الشَّعْبُ بِكَلِمَةٍ" 1 الملوك 18.

نلاحظ هنا النبي إيليا يحث الشعب، أن تكون تبعيته

ليهوه الرب، وليس للبعل (الوثن)!! لم يقل "إما معي أو مع الوثن"؛ فهذا محرَّم ويُعَد شِرْكاً بالله. أما المسيح فقالها لأنه الله، ويحق له أن يقولها.

وأيضًا قَسَم المسيح شعب العالم لقسمين، إما معه أو عليه؛ ولا يوجد احتمال ثالث! نعم معيته معنا، كمعية أللهمع المؤمنين؛ هي الاحتمال الوحيد لانتقالنا من ظلمة العالم لملكوت المسيح السماوي:

"50 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لاَ تَمْنَعُوهُ، لأَنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْنَا فَهُوَ مَعَنَا»." لوقا 9.

97- المسيح ابن الله، أي معادلاً لله:

يبدو أن المفهوم العام والواضح من ادعاء المسيح أنه ابن الله، هو أنه معادلاً لله:

"17 فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَبِي يَعْمَلُ حَتَّى الآنَ وَأَنَا أَعْمَلُ».
18 فَمِنْ أَجْلِ هذَا كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ،
لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضًا (1) إِنَّ اللهَ
أَبُوهُ، (2) مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ" يوحنا 5.

هذه آية فريدة جدًا في علم التفسير؛ حيث تعكس رأي الوحي ذاته. في الكتاب المقدس هناك صوت مستمر، وهو صوت الله ورأيه في الأحداث والأمور التي تحدث. هذا الصوت الإلهي، هو العمود الفقري الذي ينقل لنا رسالة الله للإنسان، وكأنه الراوي والمُحلل للأحداث. هذه العبارة "مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ"، تعكس رأي الرواي، الله، في قول المسيح أنه: "ابن الله" وقوله "أن الله أبوه"، يعني أنه معادلاً لله.

نربطها مع نص آخر من يوحنا:

"7 أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَنَا نَامُوسٌ، وَحَسَبَ نَامُوسِنَا يَجِبُ أَنْ يَمُوتَ، لأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللهِ»" يوحنا 19.

أي أن ادعاء المسيح أنه ابن الله، يعني أنه معادلاً لله؛ لذلك اعتبر الكهنة قوله هذا، كأحد التجديفين اللذين يستحقا عقاب الموت.

شهادة الملاك عن المسيح أنه ابن الله:

قبل حبل السيدة العذراء بالمسيح، أعلن لها الملاك أن المسيح سيدعى ابن الله:

"35 فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَهَا: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ" لوقا 1.

ويوحنا المعمدان وباقي الرسل شهدوا أنه ابن الله:

كان يوحنا من أوائل من شهد ليسوع أنه ابن الله. عندما رأى معجزة إلهية، وصوت الله شخصيًا من السماء يشهد عنه:

"34 وَأَنَا قَدْ رَأَيْتُ وَشَهِدْتُ أَنَّ هَذَا هُوَ ابْنُ اللَّهِ». " يوحنا 1.

"33 وَالَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «بِالْحَقِيقَةِ أَنْتَ ابْنُ اللَّهِ!». " متى 14.

"1 بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ" مرقس 1.

"16فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ» " متى 16.

والناس شهدوا أن المسيح قال عن نفسه أنه ابن الله:

"43 قَدِ اتَّكَلَ عَلَى اللَّهِ فَلْيُنْقِذْهُ الآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!». " متى 27.

وحتى الشياطين شهدت عنه أنه ابن الله!!

"7 وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي!»" مرقس 5 (أيضًا لوقا 8: 28).

"41 وَكَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضاً تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ!» فَانْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ لأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ الْمَسِيحُ." لوقا 4.

شهدت مرثا اخت أليعازر، أن المسيح هو ابن الله:

"27 قَالَتْ لَهُ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الآتِي إِلَى الْعَالَمِ»" يوحنا 11.

وأعلن المسيح نفسه أنه ابن الله:

"35 فَسَمِعَ يَسُوعُ أَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ خَارِجاً فَوَجَدَهُ وَقَالَ لَهُ: «أَتُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ؟» 36 أَجَابَ: «مَنْ هُوَ يَا سَيِّدُ لِأُومِنَ

بِهِ؟» 37 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مَعَكَ هُوَ هُوَ». 38 فَقَالَ: «أُومِنُ يَا سَيِّدُ». وَسَجَدَ لَهُ." يوحنا 9. "61.. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ (أي ابن الله)؟» 62 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ.." مرقس 14.

"36 فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللَّهِ؟" يوحنا 10.

إذا معنى كناية "ابن الله"، أن المسيح ادعا أنه معادلاً لله؛ وهو كذلك؛ لأنه الله الظاهر بالجسد.

(لمعرفة المزيد عن كناية "ابن الله"، ممكن الكبس على الرابط في آخر صفحة، عن كناية "ابن الله").

المسيح أعظم من جميع الأنبياء
بحقيقة من هو، وبأعماله
(النقاط من 98 إلى 112)

مع أن مُعظم النقاط في هذا الجزء، تبرهن ألوهية المسيح. إلا أن بعض النقاط لا تبرهن ألوهيته؛ لكنها تؤكد على تَمَيُّز وتَعَظُّم المسيح على جميع الأنبياء.

98- أعظم من إبراهيم:

في يوحنا 8، يخوض المسيح حوارًا مع الفريسيين، من خلاله آمن بعضهم به. فقال المسيح للذين آمنوا به: "32 وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ" يوحنا 8.

باقي اليهود انزعجوا من هذا القول:

"33 أَجَابُوهُ: «إِنَّنَا ذُرِّيَّةُ إِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ نُسْتَعْبَدْ لأَحَدٍ قَطُّ! كَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ: إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا؟»" يوحنا 8.

بعدها يعلن لهم المسيح إعلانين مجيديْن، هما:

أولا: "56 أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ" يوحنا 8.

أي إن النبي إبراهيم، رأى يوم المسيح، وفرح به. كيف يمكن أن يَرى إبراهم يوم المسيح؟ كل مقابلاته كانت مع الله ذاته! وحتى لو كان المقصود هو لقاءه مع مَلْكِي صادق (تكوين 14: 18-20)؛ يكون المسيح ليس له بداية ولا نهاية، سرمدي، أي الله! كما يصفه الوحي ذاته:

"لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ" (عبرانيين 7: 3).

ثانيًا: "58 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ». 59 فَرَفَعُوا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ."
يوحنا 8.

وعبارة "أنا هو"، مرتبطة بـ "أهية الذي أهية"، الله الذي ظهر لموسى (خروج 3: 14). فالمسيح بهذه الآية أعلن أنه هو "يهوه" الله الكائن؛ وهذا يعلل السبب لماذا رفع اليهود الحجارة لرجموه– بسبب خطية الكُفر وادعاء الألوهية:

"33.. لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا" يوحنا 10!

وأيضًا إعلان المسيح في آية يوحنا 8 أعلاه، مرتبطة مع "عبد الرب/الله"، في سفر إشعياء. حيث أن الله يربطها في نص إشعياء، به شخصيًا، "وتفهمون أَنِّي أنا هو":

"10 أَنْتُمْ شُهُودِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ (المسيح)، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ" إشعياء 43.

99- أعظم من موسى:

"17 لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا 18 اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" يوحنا 1.

العدد 17 يقول: أن الله أعطى موسى الناموس؛ وكما نرى من الوحي، هو ناموس مؤقت لينمي حس الشعب العِبادي، الروحي، الأخلاقي، والاجتماعي؛ أما النعمة الإلهية الدائمة، التي تعمل على استرجاع الإنسان للراحة الأبدية التي سقطت منها؛ وُجدت بواسطة المسيح.

العدد 18 بعبارة "الله لم يره أحدٌ قط"، فِعليًا يقول: أن موسى عندما كلم الله وجهًا لوجه (تثنية 34: 10)، في الحقيقة ما رآه وكَلَّمَهُ، كانَ أقنوم الابن ذاته، أقنوم الكلمة!! (أقنوم هي كلمة سريانية تعني: شخص، طبيعة، ذات، ماهية، أو كيان)

"14 «وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ (سفر العدد 21: 5-9) هكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ، 15 لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" يوحنا 13.

موسى في الآيات، أوجد شفاءً من سُم الأفاعي الأرضية لتأجيل الموت الأرضي. أما المسيح، فأوجد شفاءً من سطوة الخطية وكسر شوكة الموت الأرضي والأبدي.

وبعدها يقدم المسيح 7 أمجادًا هامةً تميزه عن موسى، وتميز خلاصه عن ناموس موسى. هذه الأمجاد، لا يمكن أن تُمْنَح لبشر؛ فلا يمكن أن ينالها أي نبي مهما عَظُمْ!! وذلك من خلال المفارقة التي يعملها المسيح بينه وبين موسى، في وحي إنجيل يوحنا 6:

أولا، الفرق بين الخبز المؤقت، والخبز الحقيقي:

"32 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ."

طبعًا يقصد من الآية أن الله هو من أعطى الشعب في القديم الخبز المادي النازل من السماء، وليس موسى (خروج 16). لكن المسيح هو خبز الحياة الحقيقي الذي وهبه الله لنا:

"33 لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». 34 فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هَذَا الْخُبْزَ». 35 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فلاَ يَعْطَشُ أَبَداً."

ثانيًا، الناموس لم يهب حياة للإنسان؛ المسيح وهب حياة للبشر:

"47 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ... 49 آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَّ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا. 50 هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ... 58 هذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ»." يوحنا 6.

ثالثًا، الشبع والعطش بالمسيح، دائم، لا ينفذ أبدًا:

"35 فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فلاَ يَعْطَشُ أَبَداً" يوحنا 6.

رابعًا، بخلاف الناموس، لم يأت المسيح ليُديننا، بل ليساعدنا، يُتَوِّبَنا، يُغَيِّر حياتنا، لنَخْلُصْ:

"36 وَلَكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ.
37 كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً" يوحنا 6.

خامسًا، بخلاف موسى، المسيح أتى من السماء:

"33 لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ»... 38 لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي." يوحنا 6.

سادسًا، بخلاف موسى، المسيح سَيُقيم المؤمنين في اليوم الأخير، لقيامة الحياة:

"39 وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. 40 لأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الاِبْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ»." يوحنا 6.

سابعًا، ناموس موسى أتى بِحُكم الموت على الإنسان؛ أمَّا المسيح ببذله لجسده، أنقذنا من الموت الأرضي والأبدي:

"50 هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ 51 أَنَا هُوَ الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ»." يوحنا 6.

100- المسيح هو رب داود:

قال المسيح لرجال الدين اليهود:

"44 قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ. 45 فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»" متى 22.

لقد استخدم المسيح مزمور 110 لداود، ليبرهن من خلاله أنه في الحقيقة ليس ابن داود، بل ربَّه! فنرى من الآيات إعلانًا صريحًا صارمًا واضحًا أن المسيح يعلن أنه رب داود، أي إلهَهُ. أيضًا يُصَرِّح المسيح على أزليته، أي وجوده أيضًا على وقت داود، عندما خاطبه داود بالروح كَرَبٍّ له! وهذا أيضًا دليل واضح على ألوهية المسيح.

101- أعظم من سليمان:

المسيح يؤكد لنا أنه أعظم من الملك سليمان:

"42 مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!" متى 12 (أيضًا لوقا 11: 31).

102- أعظم من يونان:

المسيح يؤكد لنا أنه أعظم من يونان النبي:

"41 رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ لأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هَهُنَا!" متى 12 (أيضًا لوقا 11: 32).

103- أعظم من يوحنا المعمدان:

المسيح قال عن يوحنا أنه أعظم من جميع الأنبياء في كل التاريخ البشري:

"11 اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.." متى 11.

لكن يوحنا المعمدان قال عنه:

"لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَنْحَنِيَ وَأَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ" (مرقس 1: 7) (ولوقا 3: 16 ويوحنا 1: 27).

"لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ" (متى 3: 11).

وأيضًا المسيح قال عن ذاته بالمقارنة مع يوحنا:

"وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا" (5: 36) (راجع النقطة 87 لأبعاد أخرى عن هذه الآية).

104- الأنبياء تمنوا أن يروا المسيح:

"فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَنْبِيَاءَ وَأَبْرَارًا كَثِيرِينَ اشْتَهَوْا أَنْ يَرَوْا مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ وَلَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ وَلَمْ يَسْمَعُوا." متى 13 (لوقا 10: 23-24).

الأنبياء عادة اشتهوا أن يروا الله، يوم الرب، بر وعدل الله في الأرض...إلخ. كيف يقول المسيح أنهم اشتهوا أن يروا المسيح؟ نعم لأنه في المسيح، الله المتجسد، يكمن كل وعد إلهي شامل لجميع النِعَمْ السماوية. لأن المسيح هو الله الذي زار الإنسان بمجدٍ لم يَرَهُ أحدٌ من قبل.

105- المسيح فوق جميع الأنبياء:

قال يوحنا المعمدان عن المسيح:

"31 اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ (أي المسيح) هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ، وَالَّذِي مِنَ الأَرْضِ هُوَ أَرْضِيٌّ، وَمِنَ الأَرْضِ يَتَكَلَّمُ. اَلَّذِي يَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ" يوحنا 3

أيضًا قال المسيح عن ذاته أن البشر من أسفل، وأما هو فمن فوق:

"23 فَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ مِنْ أَسْفَلُ، أَمَّا أَنَا فَمِنْ فَوْقُ. أَنْتُمْ مِنْ هذَا الْعَالَمِ، أَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مِنْ هذَا الْعَالَمِ" يوحنا 8.

من هو الذي أعلى من جميع البشر وفوقهم؟ نعلم أن قيم وحينا لا تضع إنسان أعلى من إنسان آخر أيًّا كان! بل الله يعامل الجميع، حتى الأنبياء بمساواة تامة. ليس لها حل، سوى أن يكون المسيح هو الله، خالق البشر.

106- المسيح لم يُخطئ قط، بخلاف جميع الأنبياء:

"30 لاَ أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ (أي الشيطان) يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ" يوحنا 14 (أيضًا رومية 1: 4 و1 بطرس 2: 22 و1 يوحنا 3: 5).

بينما جميع الأنبياء أخطأوا وقَصَّروا في تحقيق المستوى المطلوب لمجد الله:

"3 الْكُلُّ قَدْ زَاغُوا مَعًا، فَسَدُوا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَلاَحًا، لَيْسَ وَلاَ وَاحِدٌ" مزمور 14 (و62: 9 وأيوب 15: 15-16).

وأعلن المسيح أنه الوحيد الذي انتصر على جميع العالم؛ تجاربه، مغرياته وشره:

"33.. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" يوحنا 16.

107- لقد انتصر على الموت، بخلاف جميع الأنبياء :

المسيح بعدما قام من الأموات؛ ظهر لتلاميذه، وهم رأوا وجسوا علامات الصلب والطعن على جسده:

"27 ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا». 28 أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: «رَبِّي وَإِلهِي!». " يوحنا 20.

هل يوجد إنسان في كل التاريخ البشري، يقدر أن يقول أنه انتصر على الخطية والموت؟

108- المسيح هو الوحيد الذي رأى ويعرف الله ألآب:

"18 اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ" يوحنا 1.

"46 لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللهِ. هذَا قَدْ رَأَى الآبَ" يوحنا 6.

هذه الآيات تؤكد أن جميع الأنبياء، لم يقدروا أن يتخطوا حدود معرفة الذات الإلهية، إلا بشكلٍ محدود جدًا. أما المسيح فقد اخترقت معرفته ملء الذات الإلهية. فلا يمكن أن يكون غير الله ذاته.

109- الوحيد الذي فيه ملء إعلان الله الآب!

نقطة مشابهه ومكملة للنقطة السابقة. الأنبياء كان لديهم رسالة وتكليف إلهي واضح ومحدود؛ لكنهم لا يعرفون أشياء أرضية وروحية أبعد مما أعطاهم الله. أما المسيح فكلي المعرفة لله؛ وكما أنه لا شيء يقدر أن يُعَبِّر عني مثل فكري ونفسي.

"27 كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ" متى 11.

لذلك بهذه الآية، يعلن المسيح أنه أقنوم لا فصل بينه وبين ذات الله الآب؛ لذلك هو أفضل من يُعّبِّر عنه! لأنه:

"14.. حَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا" يوحنا 1.

110- لذلك يمتلك ملء المعرفة الأرضية والسماوية:

"11 اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا، وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا 12 إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ

الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟" يوحنا 3.

نلاحظ هنا، المسيح لا يتكلم فقط عن أشياء سماوية مجيدة أعلنت له (وهو أمر طبيعي عمله جميع الأنبياء)؛ أنما يؤكد المسيح ويشهد أنه عالمٌ، مشاهدٌ، مُدركٌ، للأمجاد السماوية؛ التي لا يمكن أن يدركها البشر المحدودين!

111- الأنبياء عبيد الله، والمسيح ابنه الوارث الوحيد:

"33 «اِسْمَعُوا مَثَلاً آخَرَ: كَانَ إِنْسَانٌ رَبُّ بَيْتٍ غَرَسَ كَرْمًا، وَأَحَاطَهُ بِسِيَاجٍ، وَحَفَرَ فِيهِ مَعْصَرَةً، وَبَنَى بُرْجًا، وَسَلَّمَهُ إِلَى كَرَّامِينَ وَسَافَرَ 34 وَلَمَّا قَرُبَ وَقْتُ الأَثْمَارِ أَرْسَلَ عَبِيدَهُ إِلَى الْكَرَّامِينَ لِيَأْخُذَ أَثْمَارَهُ ... 37 فَأَخِيرًا

أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ قَائِلاً: يَهَابُونَ ابْنِي! 38 وَأَمَّا الْكَرَّامُونَ فَلَمَّا رَأَوْا الابْنَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَارِثُ! هَلُمُّوا نَقْتُلْهُ وَنَأْخُذْ مِيرَاثَهُ! 39 فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ." متى 21 (أيضًا مرقس 12: 1-12).

نلاحظ هنا، أن المسيح أشار بواسطة المثال للأنبياء قديمًا بـ "أرسل عبيده"؛ وبعدما رفض الكرَّامون؛ قال بالمثل "فَأَخِيرًا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَهُ". فقال الكرامون عنه "هذا هو الوارث".

فالمسيح هو مالك الكرم والوارث؛ فشتان بين الفعلة أو العبيد وبين ابن صاحب الكرم ذاته!! فابن صاحب الكرم (أي ابن الله)؛ هو مشترك معه في نفس المقام بشكلٍ تام.

112- المسيح هو مُرسل الأنبياء:

قال المسيح:

"34 لِذلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ" متى 23.

وفي نفس الوقت، الآب هو من يرسل فعلة لحصاده، أنبياء وغيرهم:

"38 فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ»" متى 9.

فالمسيح هو الذي يكلم التلاميذ، ويقول لهم أن يُصَلُّوا لرب الحصاد (الله الآب) ليرسل فعله للحصاد. فإذا المسيح كألله الابن، هو مرسل الأنبياء، ولا فصل بينه وبين الذات الإلهية.

وكما سنرى في النقطة القادمة، كيف أن المسيح هو أقنوم الابن الذي تقابل معه إشعياء النبي؛ هو الذي أرسله (في إشعياء 6: 8–9)، بحسب ما أكده وحي يوحنا: "قَالَ إِشَعْيَاءُ هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ (أي رأى مجد المسيح، وتكلم عنه)" (يوحنا 12: 41).

نعم الله هو مُرسل الأنبياء، والمسيح أيضًا مُرسل الأنبياء، قديمًا وحديثا. لأن أقنوم الابن مساوٍ للآب في الجوهر.

آيات مُستشهد بها من العهد القديم،
بطريقة تبرهن ألوهية المسيح
(النقاط 113-127)

113- إشعياء تقابل مع المسيح، يهوه الجالس على العرش!

أيضًا نرى أن إشعياء عندما رأى اللهَ، "يهوه" ذاته، جالسًا فوق العرش:

"1 فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ ... 3 وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ»... 6 .. لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ رَأَتَا الْمَلِكَ رَبَّ (يهوه) الْجُنُودِ (כִּי, אֶת-הַמֶּלֶךְ יְהוָה צְבָאוֹת--רָאוּ

עיין) 10 غَلِّظْ قَلْبَ هذَا الشَّعْبِ وَثَقِّلْ أُذُنَيْهِ وَاطْمُسْ عَيْنَيْهِ، لِئَلاَّ يُبْصِرَ بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى" إشعياء 6.

إذا قارنَّا هذه الآية وكيف استشهد بها وحي إنجيل يوحنا، في وصفه لرفض اليهود للمسيح:

"37 وَمَعَ أَنَّهُ كَانَ قَدْ صَنَعَ أَمَامَهُمْ آيَاتٍ هذَا عَدَدُهَا، لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ... 39 .. لأَنَّ إشعياء قَالَ أَيْضًا (في الآيات السابقة): 40 «قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ» (مُستشهدًا بإشعياء 6: 10 أعلاه). 41 قَالَ إشعياء هذَا حِينَ رَأَى مَجْدَهُ وَتَكَلَّمَ عَنْهُ" يوحنا 12.

فوحي يوحنا يفسر لنا هنا من هاء الدلالة في آخر جملة: "حين رأى مجده وتكلم عنه"، وبهذا أشار يوحنا بوحيه أن

الذي تقابل معه إشعياء كان المسيح! أي أنه عندما تقابل إشعياء مع يهوه الله الجالس على العرش (نص إشعياء 6 السابق)؛ كان هذا في الحقيقة نفس ذات المسيح:

"الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ (مجد الله)، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ (عبرانيين 1: 3).

114- المسيح مُعطي الشفاء للنفس:

"14 فَقَدْ تَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشَعْيَاءَ الْقَائِلَةُ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلاَ تَفْهَمُونَ، وَمُبْصِرِينَ تُبْصِرُونَ وَلاَ تَنْظُرُونَ. 15 لأَنَّ قَلْبَ هذَا الشَّعْب قَدْ غَلُظَ، وَآذَانَهُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا. وَغَمَّضُوا عُيُونَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَسْمَعُوا بِآذَانِهِمْ، وَيَفْهَمُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ." متى 13.

"40 قَدْ أَعْمَى عُيُونَهُمْ، وَأَغْلَظَ قُلُوبَهُمْ، لِئَلاَّ يُبْصِرُوا بِعُيُونِهِمْ، وَيَشْعُرُوا بِقُلُوبِهِمْ، وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ" يوحنا 12.

لقد استشهد الوحي في النصوص السابقة من إشعياء 6: 9-10 " لِئَلاَّ يُبْصِرَ بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى (וְרָפָא לוֹ ويُشفى)". فالوحي الذي نسب يهوه الله الجالس على العرش لشخص المسيح (كما رأينا في النقطة السابقة)؛ أخذ آخر كلمة "فيشفى"، وأكد أن هو من يعطي الشفاء، قائلا "وَيَرْجِعُوا فَأَشْفِيَهُمْ"! معلنًا تتمة النبوءة عن المسيح مُعطي الشفاء. ومعلنًا أنه هو يهوه الله الذي سيأتي بالشفاء الأبدي لنفس الإنسان.

115- يوحنا المعمدان يعلن أن المسيح هو "يهوه" الله الآتي!!

"1 وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ 2 قَائِلاً: «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّماوَاتِ. 3 فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ بِإشعياء النَّبِيِّ: صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً»." متى 3 (أيضًا مُرقس 1: 2-3 ولوقا 3: 4-6 ويوحنا 1: 23).

وحي متى هنا يقول عن المسيح، أنه هو المذكور بنبوءة إشعياء 40! وهذه النبوءة تقول:

"3 صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: «أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ (يهوه יְהוָה). قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا." إشعياء 40.

يعتبر وحي يوحنا هنا، إن المسيح هو "يهوه... إلهنا"!

ولو قلنا إنه يقصد بهذه الآيات مجرد طريق الله لخلاص البشر عن طريق المسيح الإنسان؛ وليس أن المسيح هو

الله فعلا. لكن نرى النص الذي يُستَشهَد به من إشعياء، يؤكد لنا على تجسد الله شخصيًا لزيارة الإنسان؛ ويُفَصِّل ماذا سيفعل الله:

"10 هُوَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ (ربي يهوه אֲדֹנָי יְהוִה) بِقُوَّةٍ يَأْتِي وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ. هُوَذَا أُجْرَتُهُ مَعَهُ وَعُمْلَتُهُ قُدَّامَهُ. 11 كَرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْحُمْلاَنَ، وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا، وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ»." إشعياء 40.

وهذا هي النبوءة ذاتها، التي كانت تدور في ذهن الكاهن زكريا، أبو يوحنا المعمدان، بقوله:

"76 وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ. 77 لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلاَصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ 78 بِأَحْشَاءِ رَحْمَةِ إِلَهِنَا الَّتِي بِهَا افْتَقَدَنَا الْمُشْرَقُ مِنَ الْعَلاَءِ. 79 لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي

الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ». " لوقا 1.

ونجد الكاهن زكريا أيضًا يؤكد أن المسيح هو الله الذي أشرق بنفسه من العلاء في عالمنا! يذكرنا هذا بتعبير وحي سفر العبرانيين عن المسيح أنه بهاء مجد الله، ورسم جوهره (عبرانيين 1: 3). أما آية 79 من النص السابق، فسأتكلم عنها في النقطة القادمة.

116- المسيح هو "إلهًا قديرًا"!

"12 وَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ أَنَّ يُوحَنَّا أُسْلِمَ انْصَرَفَ إِلَى الْجَلِيلِ. 13 وَتَرَكَ النَّاصِرَةَ وَأَتَى فَسَكَنَ فِي كَفْرِنَاحُومَ الَّتِي عِنْدَ الْبَحْرِ فِي تُخُومِ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِيمَ 14 لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: 15 «أَرْضُ زَبُولُونَ وَأَرْضُ نَفْتَالِيمَ طَرِيقُ

الْبَحْرِ عَبْرُ الأُرْدُنِّ جَلِيلُ الأُمَمِ– 16 الشَّعْبُ الْجَالِسُ فِي ظُلْمَةٍ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً وَالْجَالِسُونَ فِي كُورَةِ الْمَوْتِ وَظِلاَلِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ». 17 مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ»." متى 4.

يستشهد وحي متى في الآيات السابقة بأعداد 1 و2، من نبوءة إشعياء 9، التي تقول:

"1 وَلكِنْ لاَ يَكُونُ ظَلاَمٌ لِلَّتِي عَلَيْهَا ضِيقٌ. كَمَا أَهَانَ الزَّمَانُ الأَوَّلُ أَرْضَ زَبُولُونَ وَأَرْضَ نَفْتَالِي، يُكْرِمُ الأَخِيرُ طَرِيقَ الْبَحْرِ، عَبْرَ الأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الأُمَمِ. 2 اَلشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا. الْجَالِسُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَشْرَقَ عَلَيْهِمْ نُورٌ... 6 لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ

عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ."
إشعياء 9.

في العدد 1 و2، تخبرنا النبوءة أن النور العظيم الإلهي الأزلي سيظهر في منطقة الجليل؛ ومنه سيشرق على ظلمات جميع الأحياء والأموات.

أما في عدد 6، فتُظهِر لنا نبوءة إشعياء، عن السبب لإشراق النور العظيم على الأحياء والأموات، مُستخدمًا كلمة "لأنه". فيظهر لنا أن النور والخلاص سيأتي من خلال ولد سيولد لأجل جميع البشر. وإحدى أوصاف حقيقة شخص المولود هي، "إلهًا قديرًا". لكن في نفس الوقت، لا يمكن فصله عن ذات الله الآب، لذلك يقول أيضًا: "أبًا أبديًا". وهو من سيأتي بالسلام بين الإنسان والله.

أيضًا كما رأينا في النقطة السابقة، الكاهن زكريا استشهد في الآية 2 من سفر إشعياء 9 السابق. ليؤكد أن هذا النص سيتحقق بالمسيح، الذي سيُهَيِّئ ابنه النبي يوحنا المعمدان الطريق أمامه: "79 لِيُضِيءَ عَلَى الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلاَلِ الْمَوْتِ لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلاَمِ». " لوقا 1.

117- المسيح هو الملك العظيم، ملك أورشليم:

"34 وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تَحْلِفُوا الْبَتَّةَ لاَ بِالسَّمَاءِ لأَنَّهَا كُرْسِيُّ اللَّهِ 35 وَلاَ بِالأَرْضِ لأَنَّهَا مَوْطِئُ قَدَمَيْهِ وَلاَ بِأُورُشَلِيمَ لأَنَّهَا مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ." متى 5.

إن المسيح في هذه الآيات يذكر عرش الله في السماء، ويذكر موطئ قدمي الله على الأرض؛ لكنه يقدم نفسه

بأنه هو الملك العظيم، ملك أورشليم. نرى هذا التأكيد من نفس الأناجيل، مثل:

"5 «قُولُوا لابْنَةِ صِهْيَوْنَ: هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِيكِ وَدِيعًا، رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». " متى 21

مستشهدًا بآية من زكريا النبي، تقول:

"9 اِبْتَهِجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيَوْنَ، اهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ يَأْتِي إِلَيْكِ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ." زكريا 9.

إلى هنا، لا نقدر أن نقول إن هذه الآيات تتكلم عن ألوهية المسيح، قد يكون نبي، وملك أورشليم مثلا!! لكن إذا عرفنا أن الله دعا مدينة أورشليم "مدينة الملك العظيم" والتي عرفت أيضًا كمدينة الله ذاته؛ ندرك هنا أن المقصود بهذه الآيات، أن المسيح هو الله:

"1 عَظِيمٌ هُوَ الرَّبُّ (يهوه) وَحَمِيدٌ جِدًّا فِي مَدِينَةِ إِلهِنَا، جَبَلِ قُدْسِهِ. 2 جَمِيلُ الارْتِفَاعِ، فَرَحُ كُلِّ الأَرْضِ، جَبَلُ صِهْيَوْنَ. فَرَحُ أَقَاصِي الشِّمَالِ، مَدِينَةُ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ."

المزامير 48.

إذًا أورشليم هي مدينة الله، (يهوه)، الذي هو الملك العظيم!!

ليس لها إلا تفسير واحد، أن أورشليم مدينة الله الذي هو الملك العظيم (كما في مزمور 48). والملك الآتي لأورشليم، هو المسيح (كما في متى 21)، الذي هو الله أيضًا. أي لا فصل بينه وبين الذات الإلهية الواحدة.

118- هو يهوه الله الذي يُحمد!!

"15 فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ وَالأَوْلاَدَ يَصْرَخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ: «أُوصَنَّا لاِبْنِ دَاوُدَ» غَضِبُوا 16 وَقَالُوا لَهُ: «أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلاَءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحاً؟»" متى 21.

استشهد المسيح في النص أعلاه، بمزمور 8، بطريقة تؤكد لاهوته!

"1 أَيُّهَا الرَّبُّ سَيِّدُنَا، مَا أَمْجَدَ اسْمَكَ فِي كُلِّ الأَرْضِ! حَيْثُ جَعَلْتَ جَلاَلَكَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ. 2 مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ أَسَّسْتَ حَمْدًا بِسَبَبِ أَضْدَادِكَ، لِتَسْكِيتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ." المزامير 8.

عندما سبح الناس والأطفال اسم المسيح العظيم، ابن داود؛ ربطها المسيح بهذا المزمور الذي فيه يُسَبِّح البشر

اسم الله، يهوه، "أَيُّهَا الرَّبُّ (يهوه) سَيِّدُنَا". وأشار المسيح بهذا المزمور كدليل شرعي على جواز تسبيحه وحمده من قِبَل الناس! لأن الناس كانت تسبح: "هوشعنا لابن داود" أي خلصنا يا ابن داود. لذلك امتعض الكهنة والكتبة على فعلهم قائلين للمسيح "أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَؤُلاَءِ؟" نعم الله لا يقبل أن يُشْرِك البشرَ في مجده: "وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ" (إشعياء 42: 8)؛ "وَكَرَامَتِي لاَ أُعْطِيهَا لآخَرَ" (إشعياء 48: 11)!! لكن المسيح هو نفس ذات الله الواحدة، مجده من مجد الله الآب، وحمده من حمد الله الآب أيضًا.

119- هو الله الجامع لشعبه في أرضه!

"37 «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا" متى 23 (ولوقا 13: 34).

هنا المسيح يعلن جهارًا وبأوضح وجه أنه يهوه الله. نرى هذا من جانبين:

الجانب الأول: يعلن المسيح أنه نفس ذات يهوه الله الذي حاول جمع أهل مدينة أورشليم مرارًا وتكرارًا في أرضهم ومدينته المقدسة، في القديم! حيث قال: " كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ"؛ أي يتكلم هنا عن الماضي! لكن كيف؟ متى حاول المسيح أن يجمع شعبه في الأرض المقدسة في الماضي؟ لم يحدث هذا، إلا كألله فقط! فإذًا نرى هنا، أن المسيح يُعلن بهذه الآية أنه يهوه الله، الذي حاول أن

يجمع شعبه في أرضه عدة مرات في الماضي. كما قال الله قديمًا:

"14 فَأُوجَدُ لَكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّ سَبْيَكُمْ وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَمِنْ كُلِّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي طَرَدْتُكُمْ إِلَيْهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرُدُّكُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَبَيْتُكُمْ مِنْهُ" إرميا 29.

"47 خَلِّصْنَا أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُنَا، وَاجْمَعْنَا مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، لِنَحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ، وَنَتَفَاخَرَ بِتَسْبِيحِكَ." المزامير 106.

"4 هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أَرُدُّ أَدَوَاتِ الْحَرْبِ الَّتِي بِيَدِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ مُحَارِبُونَ بِهَا مَلِكَ بَابِلَ وَالْكَلْدَانِيِّينَ الَّذِينَ يُحَاصِرُونَكُمْ خَارِجَ السُّورِ، وَأَجْمَعُهُمْ فِي وَسْطِ هذِهِ الْمَدِينَةِ (أورشليم)." إرميا 21.

"19 لأَجْلِ ذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ حَيْثُ إِنَّكُمْ كُلَّكُمْ صِرْتُمْ زَغَلاً (أي بلا قيمة)، فَلِذلِكَ هأَنَذَا أَجْمَعُكُمْ فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ" حزقيال 22.

إذا يعلن المسيح بآية متى 23 أعلاه، أنه يهوه الله الذي حاول أن يجمع شعبه إسرائيل عدة مرات في الماضي؛ أي مئات السنين قبل مجيئه في الجسد!

الجانب الثاني: تشبيه المسيح نفسه بالطير الذي يحمي مؤمنيه تحت جناحيه!

من هو الذي يَشَبِّه نفسه بالطير الذي يحمي شعبه تحت جناحيه، غير يهوه الله؟

"12 لِيُكَافِئِ الرَّبُّ عَمَلَكِ (عن راعوث الموآبية)، وَلْيَكُنْ أَجْرُكِ كَامِلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي جِئْتِ لِكَيْ تَحْتَمِي تَحْتَ جَنَاحَيْهِ»" راعوث 2.

"4 بِخَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ، وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِجَنٌّ حَقُّهُ" المزامير 91.

ونرى من هذا الجانب أيضًا، أن المسيح يُظهر نفسه كيهوه الله الذي يخفي المؤمنين تحت جناحي الرحمة والحماية الإلهية.

مجدًا لك أيها الرب يسوع المسيح، أنت ترسنا وحصننا وتحت جناحيك نحتمي.

120- المسيح الفادي الذي ستعبده كل شعوب الأرض!

"61 أَمَّا هُوَ (أي المسيح) فَكَانَ سَاكِتاً وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضاً: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟ (ابن الله)» 62 فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ

ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». 63 فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ 64 قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ." مرقس 14.

السؤال الهام هنا هو، ما الذي جعل رئيس الكهنة يمزق ثيابه، ويعتبر ما قاله يسوع هو تجديفًا صارخًا وواضحًا؟ لو أخذنا مثلا ادعاء يسوع أنه هو المسيح، كما أجاب على الشق الأول من سؤال رئيس الكهنة: "أَأَنْتَ الْمَسِيحُ"؛ فقال: "أنا هو". لقالوا عليه نبي كاذب، مُضل، مَجنون؛ لكن لن يعتبروا قوله تجديف. التجديف هو التطاول على الذات الإلهية نفسها، وليس ادعاء النبوة بشكل كاذب مثلا!

لنأتي للجملة التي بعدها إذًا: "وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ

الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ السَّمَاءِ."

أين التجديف في هذه الجملة!؟

أولا، قبل أن نفسِّر هذه الجملة، نحتاج أن نذكر أن المسيح ربطها برده عن الشق الثاني لسؤال رئيس الكهنة: هل هو "ابن المبارك (أي الله)"، فقل المسيح "أنا هو"؛ وربطها بهذه الجملة. لنفهم ماذا قال لهم فعلا، نحتاج أن نرجع لسفر دانيال الذي استشهد به المسيح للكهنة:

"13 «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ.
14 فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ" دانيال 7.

المسيح استخدم كناية "ابن الإنسان" كثيرًا جدًا؛ وأحد أهم معانيها هو هذا النص. حيث إن هذا النص، هو الوحيد في العهد القديم الذي يذكر كناية "ابن الإنسان"، للتكلم عن شخصية فريدة محددة!

فآيات دانيال تقول الآتي:

عدد 13؛ أن الذي سيأتي مع سحب السماء، هو ابن إنسان؛ سيُقدَّم أمام الله كقربانّ أو ذبيحة!

عدد 14؛ بعد هذا، سيُعطى سلطانًا ومجدًا وملكوتًا (وجميع هذه لا يمكن أن يعطيها الله لأي إنسان!)، وستتعبَّد له جميع شعوب الأرض (وهذه أيضًا لا يمكن أن يسمح الله أن تُمنح لأي إنسان)! وبالتأكيد هذه الجزئية التي جعلت رئيس الكهنة يشق ثيابه ويتهمه بالتجديف. إن هذه المعضلة في آيتي دانيال، لم تجد لها حلاً في

العهد القديم! نعم سيُعطى المسيح مجدًا وسلطانًا؛ وستعبده جميع شعوب الأرض. وهذا ليس تجديفًا، حيث إن المسيح هو الله ذاته الذي مد يده في عالمنا ليخصلنا: "فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ، وَتَحَيَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعٌ (لِيَمْحِي خطايا الشعب). فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ.." (إشعياء 59: 16). فكما أنه لا فصل بين الله وبين ذراعه، كذلك لا فصل بين المسيح والذات الإلهية. فمن يعبد المسيح يعبد الله، لذلك يقول الوحي:

"6 لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ." 1 كورنثوس 8.

121- الشعب طعن المسيح، أي الله!

"37 وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ». " يوحنا 19.

والنص في زكريا يقول:

"10 «وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ (וְהִבִּיטוּ אֵלַי, אֵת אֲשֶׁר–דָּקָרוּ)، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ." زكريا 12.

الله في نص زكريا 12 الأصلي، ينسب الله الطعن أنه أصاب ذاته من شعبه؛ وفي آية يوحنا 19 ينسب الطعن أنه أصاب المسيح! مما يؤكد أنه لا فصل بين المسيح والذات الإلهية؛ كما لا فصل بين جسد الإنسان ونفسه.

لذلك نرى حتى الله في وحيه، يسمى دم المسيح دم الله: "كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ" (أعمال 20: 28).

122- المسيح يغسلنا من آثامنا!

"8 قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَداً!» أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لاَ أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ»... 10 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ»" يوحنا 13.

هو يغسل ويطهّر المؤمنين من آثامهم!! لكن الله نفسه نسب هذه العملية لذاته مرارًا وتكرارًا، مثل:

"25 وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ." حزقيال 36.

"7 طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ." المزامير 51.

نعم المسيح يُطَهِّر المؤمن، والله كذلك؛ كلاهما مشتركان في ذات إلهية واحدة.

123- صعد ونزل من السماء مرارًا وتكرارًا!!

قال المسيح لنيقوديموس:

"13 وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ.." يوحنا 3.

المسيح في الآية هذه، يشير لنفسه أن صَعِدَ إلى السماء ونزل! والنقطة هنا هي أن المسيح بهذا التعبير، أشار لآية واحدة ووحيدة من العهد القديم، وهي أمثال 30: 4؛ التي تحمِل نمط أدبي معروف في الشرق القريب، هو

نص أسئلة بيانية، بلاغية (Rhetorical Question). وهو نمط الأسئلة القصيرة، التي لا تُطرح لأجل الجواب عليها، بل للتأثير على المستمع برسالة معينة، بديهية وبارزة. أحيانًا إذا أردت أن تجيب عليها، تحمل أجوبة متنوعة، لكن شعار بديهي بارز واحد (مثل: أيوب 38)؛ لكن غالبًا ما تحمل جواب بديهي واحد، عادة كلمة واحدة (مثل: 1 كورنثوس 12: 29–20)، أو مثل الآية التي أشار إليها المسيح:

"4 مَنْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ؟ (الله) مَنْ جَمَعَ الرِّيحَ في حَفْنَتَيْهِ؟ (الله) مَنْ صَرَّ الْمِيَاهَ في ثَوْبٍ؟ (الله) مَنْ ثَبَّتَ جَمِيعَ أَطْرَافِ الأَرْضِ؟ (الله) مَا اسْمُهُ؟ وَمَا اسْمُ ابْنِهِ إِنْ عَرَفْتَ؟" الأمثال 30.

يقدم لنا المسيح هنا حقيقة صادمة بقوله في آية يوحنا 3 أعلاه، والتي استشهد بها بآية أمثال 30 السابقة. وهي أنه هو الله الذي نزل وصعد مرارًا وتكرارًا للأرض، في كل التاريخ البشري. أي أنه يشير لذاته بأنه وِحدة واحدة مع الله الآب؛ وأيضًا الذراع التنفيذي له في عالمنا، تحت تعبير "ابنه". فبهذه الآية وآية يوحنا 3 أعلاه، المسيح يقول لنيقوديموس: "ألم تسمع في القديم عن الله وحده وليس غيره، الذي نزل وصعد للسماء؟ هذا هو أنا!" فعندما نزل الابن، الكلمة، وتمم في عالمنا مشروع الفداء ورد الإنسان للراحة الإلهية؛ كان هو نفس ذات الله الذي نزل وصعد.

يوازي إشعياء 59، كما قلنا، حيث يشبه الله بأنه مد ذراعه لعالمنا، ليخلصنا؛ بقوله النبوي:

"16 فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ، وَتَحَيَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعٌ. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ، وَبِرُّهُ هُوَ عَضَدَهُ (وأيده بر ذاته المقدسة، وليس بر آخر خارج عنه)" إشعياء 59.

رد على نقد:

بعض النقاد يعترضون على عبارة المسيح: "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ" (يوحنا 3: 13)؛ فيقولون، أن المسيح ليس وحده من صعد للسماء؛ بل أخنوخ وإيليا صَعِدا أيضًا للسماء. لكن هنا نرى في قول المسيح أمرين مختلفين تمامًا عن أخنوخ وإيليا:

الأول: كلا أخنوخ وإيليا لم يصعدا بذاتِهما؛ بل أَصعَدْهُما الله للسماء: "(أخنوخ) لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ" (تكوين 5: 24)؛ "وَكَانَ عِنْدَ إِصْعَادِ الرَّبِّ إِيلِيَّا فِي الْعَاصِفَةِ إِلَى السَّمَاءِ" (2 ملوك 2: 1 و3 و5). أما المسيح فصعد بسلطان

ذاته للسماء؛ لذلك لم يقل: "وليس أحد أُصْعِدَ للسماء"!

بل قال: "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ".

الثاني: هو أن المسيح نزل من السماء أيضًا؛ وهذا لم يصنعه أحدٌ من البشر قبله قط. لذلك قال لنيقوديموس أيضًا: "إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ"، أي المسيح، وهو الله المتجسد!!

124- المسيح يحمل الحضور الإلهي على الأرض!

"2 وَقَالَ لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلاَنِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحُلاَّهُ وَأْتِيَا بِهِ" مرقس 12.

نرى من قضية الجحش الذي لم يجلس عليه أحد من الناس، قضية تنسب لله شخصيًا في العهد القديم. الله

أمر بأنه عندما يُستخدم أي حيوان كقربان له أو لحمل حضوره (تابوت عهده)، ممنوع أن يكون اسْتُخدِم من قبل! مثل:

"2.. كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ (أي لم تستخدم للحراثة)" العدد 19.

"3.. يَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ لَمْ يُحْرَثْ عَلَيْهَا، لَمْ تَجُرَّ بِالنِّيرِ." التثنية 21.

"7 فَالآنَ خُذُوا وَاعْمَلُوا عَجَلَةً وَاحِدَةً جَدِيدَةً وَبَقَرَتَيْنِ مُرْضِعَتَيْنِ لَمْ يَعْلُهُمَا نِيرٌ.." 1 صموئيل 6.

فلو كان المسيح مُجَرَّد إنسان أو نبي، ما المانع من استخدام حيوان استُخِدم من قبل، كباقي البشر الأنبياء!؟

لكن لأن المسيح هو الله، لا يجوز أن يُستخدم حيوان له، اسَتخْدَمه بشر من قبل.

125- يهوه، حجر صدمة وصخرة عثرة:

"42 قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ؟ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا! (من مزمور 118: 22-23) 43 لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. 44 وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ، وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ!»." متى 21.

المسيح أشار في الآيات التي قبل النص أعلاه لذاته، أنه

يمثل الحجر الذي رفضه البناؤون، أنه هو الذي أخذوه وقتلوه؛ من الآيات السابقة للنص أعلاه:

"39 فَأَخَذُوهُ وَأَخْرَجُوهُ خَارِجَ الْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. 40 فَمَتَى جَاءَ صَاحِبُ الْكَرْمِ، مَاذَا يَفْعَلُ بِأُولَئِكَ الْكَرَّامِينَ؟" متى 21.

فعدد 42 من متى 21، يستشهد المسيح من مزمور 118 كما ذكرت؛ لكن إلى هنا لا يوجد دليل على ألوهيته. أما الآيات التي بعد ذلك، في العددين 43-44؛ فيستشهد المسيح بها من إشعياء:

"13 قَدِّسُوا رَبَّ (يهوه) الْجُنُودِ فَهُوَ خَوْفُكُمْ وَهُوَ رَهْبَتُكُمْ. 14 وَيَكُونُ مَقْدِسًا وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ (أي الله) لِبَيْتَيْ إِسْرَائِيلَ، وَفَخًّا وَشَرَكًا لِسُكَّانِ أُورُشَلِيمَ. 15 فَيَعْثُرُ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْقُطُونَ، فَيَنْكَسِرُونَ وَيَعْلَقُونَ فَيُلْقَطُونَ».

إشعياء 8.

وهذه الآيات يشير بها يهوه الله على ذاته في إشعياء 8؛ والمسيح ينسبها لذاته في نص متى 21 أعلاه؛ مما يبرهن أنه هو نفس جوهر يهوه الله!

ويؤكد على سلامة هذا الاستشهاد الوحي مرة ثانية في وحي رومية 9: 33، لنفس آية إشعياء 8: 14؛ أعلاه أنها تتكلم عن المسيح: "هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ، وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى (عن المسيح)"!! مجدًا لك أيها الرب يسوع المسيح، إلهي.

126- جسد المسيح أعظم من الهيكل:

"5 أَوَ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يُدَنِّسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ 6 وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هٰهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ!" متى 12.

ولم يقل المسيح أنه أعظم من الهيكل فحسب، بحسب الآية السابقة؛ بل قال أيضًا عن جسده، أنه هو الهيكل الحقيقي:

"19 أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ»... 21 وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ" يوحنا 2.

إن الهيكل هو أقدس مكان في العالم، لليهود! وهو مكان الحضور الإلهي ذاته. فكان الكاهن الذي يدخل قدس ألأقداس بغير استحقاق يموت في الحال. فإذا اعتبرنا جسد المسيح هو الهيكل الحقيقي الذي يحمل الحضور الإلهي (كما قال المسيح عن جسده)؛ أليس هذه ذاتها ما يؤمن بها المسيحيون عبر كل الأزمنة – تجلي حضرة

الله في بشرية المسيح!؟ حضور الله في جسد المسيح – الهيكل الحقيقي.

نرى المسيح هنا يربط ذاته، بقوله هذا، بنبوءة دانيال 9: "سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ" (دانيال 9: 24).

اليهود فهموا من النبوءة، أن "قدوس القدوسين" هو أقدس مكان، أي النبوءة تتكلم عن زمن بناء الهيكل. أما المسيحيون ففهموا منها أنها زمن مجيء المسيح، حيث تقول في الآية أنه سيأتي "قدوس القدوسين" بكفارة الإثم المبنية على عطية البر الأبدي! (وهذا لم يفعله أي هيكل

أرضي!)؛ وسيختم وينهي النبوة! أيضًا الآية التي تليها تقول هذا بوضوح:

"فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ.." (دانيال 9: 25). إذا عبارة "قدوس القدوسي קֹדֶשׁ קָדָשִׁים" في الآية 24، (حرفيًا تعني قدس الأقداس، في الهيكل)، مرادفة لكلمة "المسيح" في الآية 25. ولا يتكلم النص عن هيكل بالمفهوم المادي! لأننا نرى أن هذه الآية، ذكرت المرة الوحيدة في العهد القديم كلمة "المسيح" معرفة؛ "لَمَشِيَخْ" (باللغة عبرية، عند وضعت فتحة على حرف اللام، تُصْبِح مُعَرَّفة). أي يذكر هنا شخصية واحدة ووحيدة معروفة، وهي "المسيح"؛ مختلفة عن صيغة "مسيح الرب" التي أطلقت على ملوك

وغيرهم من أناس اختارهم الرب لمهمة روحية معينة ومحدودة لزمانهم.

إذا المسيح أعظم من الهيكل؛ وجسد المسيح حمل الحضور الإلهي على الأرض عن طريق تجسد الله ببشريته، "والكلمة صار جسدًا"، "عمانوئيل". ومن خلال هيكل جسده، قدم المسيح كفارة لخطايا كل البشر. وبهذا أتى بالكفارة الأبدية والبر الإلهي الدائم، ليسكن في كل من يتخذ المسيح ربًا ومنقذًا. هذا دليل إضافي على ألوهية المسيح، وحلول ملء اللاهوت فيه بالجسد: "9 فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا" كولوسي 2.

127- المسيح هو قيامة الأموات:

المسيح هو قيامة الأموات، وليس فقط مُعطي الحياة للموتى!

"25 قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" يوحنا 11.

وهنا المسيح يربط نفسه، بنبوءة حزقيال عن قيامة العظام اليابسة، لبني إسرائيل، بعدما نفذ رجائهم!! فالله يعد أنه بنفسه يدخل فيهم روحيًا، ويكسيهم لحما وجلدًا، ويرد لهم روحهم، فيحيون! (حزقيال 37: 5-6).

إذا الله هو القيامة لشعبه إسرائيل:

"12 .. هكذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ (يهوه): هأَنَذَا أَفتَحُ قُبُورَكُمْ وأُصْعِدُكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي، وَآتِي بِكُمْ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. 13 فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ عِنْدَ فَتْحِي قُبُورَكُمْ وَإِصْعَادِي إِيَّاكُمْ مِنْ قُبُورِكُمْ يَا شَعْبِي" حزقيال 37.

من يقدر أن يدعي أنه "القيامة" لجميع عظام البشر اليابسة، عبر كل العصور، غير الله؟

نعم، والمسيح هو القيامة، وهو نفس ذات الله وجوهر نفس الإله الواحد.

أصلي أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لحياتك؛ وأن تتبع شخص المسيح المجيد العظيم، القادر أن يقويك، يرفعك، يستخدمك:

1- لتتغير على شبهه أكثر وأكثر كل يوم، بقوة الروح القدس.

2- وتعيش حياة الإيمان العامل بالمحبة.

3- وتخدم ملكوته السماوي طوال أيام حياتك.

صلاة لطلب المسيح والخلاص

ممكن أن تفكر في كلمات هذه الصلاة وتصليها، وتقصدها من كل قلبك:

"يا إلهي المبارك، أشكرك لأنك تحبني، أشكرك لأنك أرسلت المسيح ليموت على الصليب لكي يمحو خطاياي. أعترف لك بذنوبي، ولا أكتب آثامي؛ وأشكرك لأن المسيح حمل جميع ذنوبي وخطاياي بدمه على الصليب. أشكرك لأن المسيح قام من بين الأموات، منتصرًا على الخطية، والموت والشر. اشكرك لأنه سياتي في اليوم الآخر، ليملك إلى الأبد، وأنا معه.

أُسَلِّمَكْ يا مُنقِذي يسوع، نفسي وقلبي وحياتي، وأطلب منك أن تمتلكها بالكامل. منذ هذه اللحظة أنا لك. أشكرك يا إلهي لأنك سمعت صلاتي

باسم ربِّي فاديَّ يسوع المسيح أطلب هذا – آمين".

ملحق روابط مهمة للدراسة

كناية "ابن الله"، بين الكتاب المقدس والتاريخ

كيف يكون الله واحد، لكن مثلث الأقانيم؟

كيف يمكن أن تتداخل إنسانية المسيح وألوهيته معًا؟؟